

منتدى الحوار الوطني

ندوة حول اعلان الدولة والموقف الامريكى الراهن من تجسيد اعلان الدولة

تاريخ الندوة: 11/11/1998

الاخ صخر حبش

الاخت د. حنان عشراوي

عريف الندوة: يحيى يخلف (ابو الهيثم)

يحيى يخلف:

نلتقي اليوم ونتوقف عند موضوع هام يتعلق بالدولة الفلسطينية ويتناول الموقف الامريكى الراهن من تجسيد الدولة الفلسطينية والدولة الفلسطينية في الاستراتيجية الامريكية، وغني عن القول ان العامل الدولي كان ولا زال له تأثير على مسار منطقة الشرق الاوسط وعلى مسار القضية الفلسطينية، وعندما نقول العامل الدولي ربما نقصد بالتحديد تلك القوى المهيمنة والقوى الاستعمارية التي لوت ذراع التاريخ لهذه المنطقة على مدى هذا القرن منذ وعد بلفور وسايكس بيكو وحتى هذه اللحظة السياسية وان لعبت بريطانيا بشكل اساسي الدور البارز في تدشين المشروع الصهيوني الاستيطاني من الولادة فوق هذه الارض المقدسة فانه ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد ان شاخت امبراطوريات استعمارية عاتية ظهرت امبراطورية شابة هي الامبراطورية الامريكية التي جاءت لتعبيء الفراغ في الشرق الاوسط وكان للولايات المتحدة وما زال التأثير الكبير على مسار الاحداث وعلى مصير هذه المنطقة وعلى المصير القومي العربي برمته، لا يكفي ان ننظر إلى الماضي في سخط او نلعن الحاضر علينا ان ندرس الظواهر من داخلها ولا نتوقف عند دراسة الظاهرة من الخارج ومنذ ان دخلنا باب الواقعية السياسية الضيق والولايات المتحدة عنوان بارز في المشهد اليومي في حياتنا فهي الخصم والحكم وهي الراعي والذئب وبالمناسبة ما هي حقيقة السياسات الامريكية المعلنة أو المضمرة بالنسبة لهذه المنطقة وهذه القضية وما هي طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين اسرائيل وامريكا، اين التقاطع، واين التلاقح، اين الائتلاف واين الاختلاف، اذا كان ثمة اختلاف؟ واين موقع القضية الفلسطينية في هذه السياسات.

في هذه الندوة يتناول موضوع الدولة الفلسطينية في الاستراتيجيات الامريكية الاخ صخر ابو نزار القائد السياسي الذي عاصر من خلال موقعه في اللجنة المركزية في مطبخ السياسة الفلسطينية عاصر تطورات هذا الموضوع ميدانيا واذكر منذ بدأ الحوار الفلسطيني الامريكى من ايام تونس ان الاخ ابو نزار كان يتابع هذا الموضوع متابعة يومية من خلال ما يصدر من نشرات ومن خلال اتصالات شخصية مع عدد من الكتاب والسياسيين ومع عدد من الباحثين والمفكرين الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة ومن خلال متابعة ما يصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية وتذكر عندما كان الاخ ابو نزار يلون

الاوراق والدراسات ويتابع ويضع العبر والاستخلاصات، اذن نحن الآن نستمتع إلى مداخلة الاخ ابو نزار من خلال هذه التجربة التي عاشها فكريا وسياسيا.

الاخ ابو نزار:

الشيء المهم في موضوع السياسة الامريكية اتجاه شعبنا هو ان كل بيت يتحدث عن ماذا فعل لنا الرئيس كلينتون، وماذا استفدنا من مذكرة واي ريفر. ولكن ما يتطلب ان نغوص فيه هو العودة إلى جذور العلاقة او جذور اهتمام امريكا بالشعب الفلسطيني، وإلى أي مدى كانت ايجابية او سلبية.

في البداية اقول ان الموقف الاستراتيجي يحتاج إلى قرار وهذا القرار في الادارة الامريكية يتعلق بطبيعة القوانين التي تحكم الدول الامبريالية عندما تأخذ قراراتها. وفي الولايات المتحدة هناك قانون يحكم التصرف الامريكى بشكل متغرس في العالم، هو قانون التفوق رغم كل التجمعات العرقية في امريكا وحتى في الحزبين الجمهوري والديمقراطي وهذا القانون يجعلهم يشعروا انهم هم الذين اوصى الله عليهم ان يكونوا اوصياء على العالم، ويتصرفوا على هذا الاساس، وبالتالي هذا التصرف يحكم سياستهم ويجعلهم اقرب إلى الطبيعة العنصرية لدى الاسرائيليين الذين يدعون انهم شعب الله المختار.

والقانون الثاني الذي يحكم تصرفهم هو قانون المصلحة، ويمارسوه بغض النظر كم هو مفيد او مضر لحلفاء امريكا المهم ان مردوده ايجابي عليهم ومنتذكر موقف ايزنهاور عندما طرد الاسرائيليين من سيناء، وهناك قانون السيطرة وكيف يحكموا قبضتهم ليحققوا مصلحتهم من خلال الاحتلال المباشر او التبعية او التخلف او التجزئة، وهناك قانون مهم آخر وصلوا اليه في عام 67 عندما دعموا اسرائيل ككيان مهم جدا بالنسبة لهم بشكل حالة لتكريس الحرب الباردة والتي نسميها استراتيجية التوتر الدائم.

هذه القوانين جعلنا نعرف اين ولماذا كان الموقف الامريكى يتغير اتجاه القضية الفلسطينية، مع بداية القرن أي في عام 1914 لم تكن هناك مصالح واضحة لامريكا في المنطقة، الحركة الصهيونية كانت ضعيفة.

وحصل تطور مع بداية الحرب عندما حصلوا على 7 امتيازات للتنقيب عن النفط في العالم العربي واصبح النفط مصلحة حيوية لهم وبدأت الولايات المتحدة تفكر كيف تدخل إلى المنطقة وترافق ذلك مع نشاطات بريطانية واخرى داعمة من اجل تكريس وعد بلفور واستطاع ويلسون لاول مرة ان يحدث الانقلاب بحيث انه نجح في الانتخابات باصوات اليهود وكانوا يصوتوا للحزب الجمهوري قبل ويلسون باعتباره وقف في عام 1881 إلى جانب اليهود ضد العنصرية الروسية، وبالتالي حصل هذا الانقلاب وبدأ اليهود يتجهون إلى الحزب الديمقراطي، في هذه المرحلة اصدر ويلسون مشروع نقاط الـ 14 والبند الخامس فيها يتحدث عن حق تقرير المصير للشعوب، والبند 12 يقول ان الشعوب او القوميات غير التركية من حقها الاستقلال وهنا بدأ حديث اساسي ان حق تقرير المصير يشمل الشعب الفلسطيني وهنا بدأت تتبلور رؤيا، ان الشعب الفلسطيني وضع على الخارطة لان الشعب له حق تقرير المصير عند امريكا، وبدأ هناك ايضا ان الفلسطينيين هم شعب يعكس ما قيل عنهم في معاهدة سايكس-بيكو، وقسمت المنطقة، وقسمت المنطقة بين بريطانيا وفرنسا وكان مفهوم التصور لوعده بلفور، ولعب القاضي براند ديس دورا اساسيا لاستصدار هذا القرار من ويلسون الذي اكده واصبح القرار ساري المفعول وتطبيقه معادي للشعب الفلسطيني.

وحصل في عام 1919 ان حدث مؤتمر السلام في فرساي وتحدث فيه مندوب ويلسون عن حق تقرير المصير للشعوب ولكن استثنى الشعب الفلسطيني وقال انهم غير مؤهلين ولجنة الخبراء التي ارسلها ويلسون قالت يجب ان تهياً فلسطين لكي تكون دولة يهودية. واضح انه مع البدايات كان هناك موقف

امريكى معادي للشعب الفلسطيني، بالنسبة للفلسطينيين انفسهم لفترة طويلة كانوا يعتبروا جزء من جنوب سوريا، والحديث عن استقلالية لهم لم يكن واردا، وفي 1920 وعندما جاء المؤتمر الفلسطيني الثالث والذي اكد فيه اسقاط شعار جنوب سوريا وقال بدولة فلسطينية مستقلة وفي سنة 1936 كان هناك دعوة لحكومة ثورية فلسطينية تعمل من اجل ازالة الجيوش البريطانية وعمل دستور للبلاد وانتخاب حكومة.

في عام 37 بدأت اول مؤامرة وكانت عملية التقسيم التي جاء بها بيل، ولم يكن لامريكا يد مباشرة بها وكانت تهدف إلى تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية تأخذ الجزء الشمالي الغربي ومساحته محدودة وباقي فلسطين لم يقر اقامة دولة بها وانما الحاقها بالاردن وبالتالي استقر هذا الموقف بالممارسة العملية يعد عملية التقسيم سنة 1947، وسنة 47 عملية التقسيم الاخرى كان واضحا جدا ان قرار التقسيم يقضي بدولة عربية ودولة يهودية والقدس عبارة عن كيان منفصل، وكانت سياسة بن غوريون تتبع من ان عليه ان يحول هذا القرار إلى قرار اقامة دولة يهودية ومنع اقامة دولة فلسطينية، وكان في سياق هذا المشروع عمليتين اساسيتين الاولى ماذا على بن غوريون ان يعمل لكي يضمن عدم قيادة دولة فلسطينية فقام بعملية دالت وارتكب المجازر في دير ياسين وطرد اهالي القدس وبنفس الوقت جرت اتصالات في تموز مع الملك عبد الله للاتفاق على ضم المناطق الفلسطينية المؤهلة للدولة الفلسطينية إلى الاردن لتكون جزء منه.

هذه القضايا جعلت الدور البريطاني يسيطر والدور الامريكى يلعب دورا كبيرا بالنسبة للقضية الفلسطينية من خلال دعمه للمشروع الصهيوني خاصة بعد ان انتقل مركز الصهيونية من اوروبا إلى امريكا سنة 1942 في مؤتمر بالتي مور الذي تأكد فيه من خلال سياسة بن غوريون ربط مصالح امريكا في الشرق الاوسط مع المصالح اليهودية في المنطقة باعتبار ان هناك صراعا مستقبليا سيقع ما بين روسيا وامريكا وفي هذا الصراع كانوا بحاجة إلى استراتيجية التوتر الدائم ويعتمدوا فيها على كيان موجود في الشرق الاوسط يمنع التمدد الشيوعية ويساعدهم في حماية مصالحهم المتمثلة بالنقاط.

في سنة 1947 قامت حكومة عموم فلسطين ووضع الامريكان في حينه برنامج حتى يقضوا على حكومة عموم فلسطين واستخدموا تكتيك بهدف ضرب مشروع حكومة عموم فلسطين، وهذا المشروع اقراه المندوب الامريكى في لجنة التوفيق الدولية والذي طالب فيه باقامة دولة فلسطينية واجتمع المؤتمر في رام الله عام 49 وفعلا اقروا قيام هذه الدولة على ان يشكل راغب النشاشيبي هذه الحكومة وتشكيل هذه الحكومة كانت سبب في الغاء مشاركة عموم فلسطين في الجامعة العربية وادى ذلك ان يصبح النشاشيبي وزيرا في الحكومة الاردنية، يعني تأكيدا لقرار الضم الذي اعتمد على لجنة بيل، وبقيت تلك ارضية لدرجة ان برنادوت الوسيط الدولي الذي طالب بدولة يهودية بدون النقب وطالب بضم كل الاراضي بما فيها النقب إلى الاردن ولم يوافق على دولة فلسطينية ومع ذلك قتل على يد الاسرائيليين لانه كان يريد ان يقلص مساحة الارض للدولة اليهودية.

منذ ذلك الحين اصبحت قضية فلسطين قضية لاجئين وتبنت امريكا مشروعاً عاماً وسلسلة مشاريع كلها تهدف إلى طمس القضية الفلسطينية كهوية وطنية وامريكا كانت دائما تلعب دورا اساسيا في هذا الموضوع. ولكن النهوض القومي بمجيء الرئيس عبد الناصر والتغيرات في الاردن والدول الاخرى شكلت هاجسا اساسيا ادى إلى قيام م.ت.ف. وبعدها انتقلت حركة فتح وبدأت محاولة وضع فلسطين على الخارطة وكيف يمكن ان يكون التجاوب الامريكى مع هذا الدور الذي يمكن ان تلعبه السياسة الفلسطينية على ارض الواقع.

ونتذكر الدور الذي لعبه مشروع روجرز في مرحلة ما، واستخدم الامريكان اثناء ايلول وبعده مشروع آخر تكتيكي عشناه وكنا نتحدث عن الدولة المسخ التي طرحت في عام 1970 وجاء فيشر بمشروع الكويكرز وعرض على القيادة الفلسطينية ان يتم وقف الكفاح المسلح ونعمل دولة فلسطينية مستقلة تكون جمهورية

فلسطينية مستقلة او دولة متحدة مع الاردن. وبالتالي اسقاط النظام في الاردن وهي احدى الرؤى المطروحة مما ادى إلى تقجير الموقف بين م.ت.ف. وفصائلها مع الاردن الذي بدأ يتخوف من هذا المشروع الذي لعب دورا تكتيكيًا كالمشروع الأمريكي التكتيكي الذي اسقط حكومة عموم فلسطين وهذا المشروع خلق التصادم الذي ادى إلى ضرب الثورة في الاردن وطردها وبعدها كان النظام في سوريا هو الوحيد الذي وقف مع الثورة والذي خرج عن القرار الأمريكي الذي وضعه كيسنجر والذي يقول فيه كل نظام عربي تتواجد فيه الثورة الفلسطينية المسلحة عليه ان يقوم بتصفيته وكل نظام يرفض او يعجز سنقوم نحن بتصفيته ولكن نظام صلاح جديد والاتاسي الخ، رفض وجيء بنظام يسهل لهم عملية تصفية الثورة في الاردن حتى عندما ذهب الثورة إلى سوريا وجدنا المؤامرات التي تحاك مما اضطر القيادة الفلسطينية والاخ ابو عمار يقول يا سارية الجبل وثلج جبل الشيخ كان ادفاً من احضان معظم الانظمة العربية في ذلك الحين.

هذا الواقع الذي تركز من جديد إلى ان جاء عام 73 وحرب رمضان والتطور الجديد وبرنامج النقاط العشر والتوجه الفلسطيني اتجاه التعايش واتجاه القبول بسلطة وطنية فلسطينية على اي جزء يتم تحريره، من المعروف ان الحق يحتاج إلى قتال وكفاح لكن كان واضحاً ان هناك بداية التحول الاستراتيجي في ذلك الوقت باتجاه قبول الدولة اليهودية على جزء من ارض فلسطين والباقي نعمل احنا دولة عليه، هذا اللي فعلا في هذه المرحلة استطاع كيسنجر يلعب دور اساسي استمر فيه حيث خلق حربين، حرب بيننا وبين اللبنانيين وحرب بيننا وبين اللبنانيين والسوريين والذي ادى إلى تفاقم الوضع ولكنه مع الحرب ونتائجها ثبت قضية اساسية ان الشعب الفلسطيني وصموده وثورته استطاعت ان تفرض نفسها في الامم المتحدة واصبحت عضواً مراقباً في الامم المتحدة بمعنى ان م.ت.ف. اصبحت عضواً مراقباً، هذا الواقع الفلسطيني اللي بدأ ينمو ويبحث عن اعترافين مهمين بالنسبة له وكان شعور لدى القيادة الفلسطينية لا قيمة من كل الاعترافات اللي بناخذها من الدول ما دام ابو العروس وام العروس مش موافقين على العريس الي هي اميركا واسرائيل، شو الفائدة انا وامي موافقين وابوها وامها مش موافقين وكان ضروري وبدأ السعي باتجاه اللقاء مع الامريكان وبدأ في 74 هالايام بنحكي عن اللقاءات الاولى مع CIA واتصالات اولى كان من الضروري بالنسبة للوصول لامريكا لكي تعترف بحقوقنا علينا ان نعمل باستمرار من اجل من ان يكون هناك مصالح مشتركة بيننا وبين الامريكان لكن اللي حصل فيه تضارب حقيقي ولم يكن هناك مصالح مشتركة واضحة جدا خاصة انو الموقف العربي والموقف الفلسطيني كان يواجه حليف اساسي بالنسبة لاسرائيل وامريكا مش متنازلة عن مواقفه إلى ان جاءت بوادر الحل السياسي عن طريق السادات ونذكر كيف كان الموقف الأمريكي اللي جر السادات والسمة العربية الكبيرة في فخ التسوية واللي كانت نتيجتها انو سقف الموقف الفلسطيني عند امريكا اصبح في كامب ديفيد والحكم الذاتي واصبح معروف حتى الآن سياسة الليكود لا تزال متمسكة بنفس الموضوع. في امريكا بدأ تطور لكن الليكود لم يتطور حتى الآن لكن في داخل اسرائيل هناك تحولات بدأت تتحدث عن ان الاستقرار في المنطقة يحتاج إلى دولة فلسطينية مستقلة ولكن بالمواصفات والحدود التي يرونها وبالناس الذين سيحكمونها هذا كله جزء من الواقع اللي بنعيشه اليوم والتطور اللي صار كلنا عارفينه جاء مشروع ريغان اللي كان يعيد قصة الاردن وليس للفلسطينيين يعني الحكم الذاتي ممكن يكون فيدرالي وليس كونفدرالي مع الاردن والمجالس الوطنية كانت تنادي بكونفدرالية مع الاردن ولكن المناذاة شيء والتحقيق شيء آخر، إلى ان جاء بوش ورأينا الموقف الواضح جداً. في عام 1990 خلال الازمة التي استطاعت الثورة الفلسطينية بعد اعلان الاستقلال وبعد الانتفاضة المجيدة وبعد ان اضطر الملك حسين إلى فك الارتباط اصبحت الاراضي الفلسطينية ممكن الحديث عنها لاقامة الدولة الفلسطينية ممكن الحديث عنها لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عليها، الموقف الأمريكي صار يفكر كيف يعمل هذه الدولة بحيث تكون دولة النصف دقيقة التي تتحد بالاردن كونفدراليا، يعني تثبيت لسياسة ريغان، هذا الموضوع حصل وجاء بوش لكي يجد ان هناك اجماعا عربيا ودوليا لدعم الدولة الفلسطينية وهناك رفض مطلق عند

الليكوود وهناك مشروع عمل مع الاردن اتفاق لندن بين بيريز والملك حسين كل هذا يلغي أي شيء مستقل فلسطينيا والذي حصل في تلك الفترة عندما كان هناك نهوض في الانتفاضة وكان هناك دعم حقيقي من العراق للانتفاضة وانتصار حقيقي في 8/8/1988 وفي تلك الفترة نشر كتاب Building for Peace والذي كتبه مارتين انديك وساعده دينس روس، كان يقوم على اساس رفضت الدولة الفلسطينية ورفضت م.ت.ف. ويقوم على اساس ان الحكم الذاتي للمواطنين الفلسطينيين في داخل الارض المحتلة هو الاساس والذين في الخارج هم قضية لاجئين هذا الاساس في الموضوع وهذا الكتاب لا يزال الدليل للسيد روس وفي كتاب اسمه متابعة السلام 92، ويعدن عملوا كتاب Making Peace among Arab and Israel وكتبه صموئيل لويس وعمل ابراهام بولارز سنة 89 أوضح موقف امريكى بأن الدولة الفلسطينية هي حتمية وقد عملت هذه الدراسة لوزير الدفاع ولوزارة الدفاع وعادة الامريكان يستعينوا بالدراسات لمراكز البحث التابعة للحزب.

في عام 88 عندما اصبح هناك اهتزاز في وجود السوفيات كحالة لأول مرة عندما كان انتخابات بين بوش ودوكاكس شكلوا في معهد واشنطن لجنة دراسية رئاسية تتشكل من اعضاء من الحزبين لوضع مخطط للسياسة ويصبح منذ ذلك الحين وحتى الآن السياسة الخارجية الامريكية المتعلقة بالشرق الاوسط يقودها اليهود والاسرائيليون ولم يعد هناك رأي امريكى في الموضوع، اصبح معهد واشنطن وتشكيلته وتركيبته كيف يحافظ على دولة اسرائيل خاصة تخوفهم عندما ينتهي دورها الاستراتيجي في موضوع مواجهة الشيوعية فتتخلى امريكا عنها كما تخلت عن تايوان مما جعلهم ان يعملوا هذا المشروع الذي يشمل سلسلة هذه الدراسات.

النتائج التي ادت إلى تغيير موقف واضح جداً هو شعور امريكا ان العراق يشكل خطر اساسي على مصالحتها مش بس على اسرائيل، لانو في 26 شباط سنة 1990 صدام في خطاب له في الاردن اعتبر هذا الخطاب اعلان حرب على امريكا، والذي تحدث فيه عن ان دور امريكا في الخليج لم يعد له ضرورة بعد ان انتهت الحرب وبالتالي على امريكا سحب قواتها من الخليج وان بترول العرب يجب ان يكون للعرب، وان اسرائيل لم تنتصر على العرب لانها قوية ولكن لان العرب متمزقين، وفي مجلس التعاون العربي تحدث حديثاً كان له تأثير كبير عندما تحدث عن القدس والنفط.

في هذه الفترة نريد ان نرى بوش من العملية عندما حشد الحلف الـ 30 لضرب العراق الذي كان الداعم الاساسي للانتفاضة اللي كان المؤيد للدولة الفلسطينية واللي يشكل قوة قومية عربية، هذا الحلف الثلاثيني ما كان ممكن ان يتم لو ان اسرائيل كانت ان مستعدة ترد على أي ضرب او أي اصابات بتأديها إلى هجوم عراقي صاروخي او غيره، كانت النتيجة انهم عملوا اتفاق الاربع نقاط اللي اهم ما فيها ان على امريكا وبعد انتهاء الحرب اصدار قرار من الامم المتحدة ان الصهيونية هي حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي وهذا يقتضي ان كل من يحارب حركة التحرر الوطني فهو ارهابي وهذا يقتضي طرد م.ت.ف. من الامم المتحدة باعتبارها حركة ارهابية وبالتالي مؤتمر السلام يقوم على مسار متعدد الاطراف يشاركوا فيه العرب ومسار ثنائي مع وفد فلسطيني ليس هناك استقلالية بحيث ان الوفد الفلسطيني اللي بدو يشارك في احسن حالاته يوصل لحكم ذاتي او للحل الاقليمي الوسط اللي حزب العمل كان متفق فيه مع الاردن هذه السياسة اللي سيطرت على بوش إلى ان في 7/3 سنة 91 بعد انتهاء الحرب ولحسن الحظ لم تنتهي الحرب كما يريدونها الامريكان ولا كما يريدونها العرب ولكن الموقف العراقي ضعف ولكنه لم ينتهي والموقف الفلسطيني نسب له انه كان وراء كل ما جرى في حرب الخليج الاخرى فكان مطلوب معاقبته وكلنا نتذكر كيف وقفت امريكا وبوش وبيكر كي يرفضوا أي مشاركة للوفد الفلسطيني وهذا الجزء اعتقد حنان هي اكثر من يتحدث عنه لأنها مما عاشته وكتبت كتاب كامل عنه هذا الموضوع هو اللي بخلي الموقف الامريكى والسياسة الامريكية بالنسبة للموقف الفلسطيني رافض الدولة الفلسطينية وبقي هذا الشيء مرفوض إلى ان اصبح التسلسل الخلفي اللي وصل بعد ان

اصبح دينيس روس ومارتن انديك يلعبوا بالسياسة واصبحوا عقبة اما التفاهم الامريكى الاسرائيلى انه بيرس وجد انو الاتصال مع الفلسطينيين عشان يعمل اوسلو وصلتنا لهون. الآن إلى واي ريفر وصلتنا الآن إلى علاقات امريكية تتراوح بين تصريح/تلميح من السيدة هيلاري كلينتون بأن الشعب الفلسطيني يستحق دولة وتلميح إلى الاخ ابو عمار من كلينتون بأن الشعب الفلسطيني يستحق دولة وآخر ما قاله ساندي بيرغر لاطراف كامب ديفيد الجديدة انو يا اخوان عندما يأتي الرئيس كلينتون إلى فلسطين ويلقي خطابا في الشعب الفلسطيني في التجمع الوطني الفلسطيني مش في المجلس الوطني. هذا سيكون اهم اعتراف بالنسبة لفلسطين في الدولة الفلسطينية احنا شايفين قديش امريكا وقفت بشكل آخر او بأخر من اجل مصالحها الآن فيه شعور ان الادارة الامريكية الحالية اذا استبعدنا منها بعض المتعصبين اليهود اصبح من مصالحها اقامة دولة فلسطينية مستقلة. انا عندي هذا الشعور وبالتالي التمسك بدورنا في التجسيد لهذه الدولة في 4 أيار واللي قدرنا نفرضه في اتفاقية واي بلانتيشن اللي لم يوضع في هذه الاتفاقية ما ينعنا بعد 4 أيار لكن قبل ممنوع تعتبر احادي الجانب وحتى 4 أيار لا يجوز ان نعلن دولة لان الاتفاق لا يزال قائم ولكن في 4 أيار ينتهي الاتفاق وتصبح الدولة استحقاق فلسطيني هذا الشعور بتقديري سيجد له الكثير من المؤيدين في امريكا وان كان اعطوا ضمانا ان لا يكون هناك اعلان خلال هذه الفترة ولكن بعد هذه الفترة لكل حادث حديث.

كلمة د. حنان عشراوي

شكرا جزيلًا. وجدت نفسي في موقف حرج لان ابو نزار قال كل شيء، ما اريد ان اقدمه ليس بحث اكاديمي ونحن بحاجة إلى تشخيص وتحليل ووضع ملامح استراتيجية مستقبلية للتعامل مع الموقف الامريكى وبدون سطحية وانفعال وبدون الاستقطاب الواضح في الموقف من الولايات المتحدة وانا دائماً اقول يجب ان لا نكون اسرى الموقف ايام الحرب الباردة عندما كانت واشنطن هي العدو، فنحن نقاطعها ونضع كل خطايانا وكل مشاكلنا على ظهرها، ولا نتعامل معها باعتبارها العدو الاكبر كما انني لست من دعاة من يقول ان هناك قوى عظمى وحيدة في العالم وعلينا بان نقبل بكل ما تمليه علينا. فلا بد من التعامل مع الولايات المتحدة بندية واحترام الذات وبقناعة ذاتية بالحق الفلسطيني وعدم تخوف وتحدي لهذه السياسة بشكل جريء.

أبدأ ببعض المحطات ولن اقدم السرد التاريخي عادة في نهاية كل حرب كونية وحروب متعددة الاطراف تكون هناك محاولات لاعادة ترتيب العالم او اعادة صياغات للمنطقة وهذا ما حدث بالفعل بعد الحرب العالمية الاولى والثانية وبعد حرب الخليج الثانية والتي هي شبه حرب عالمية لانها متعددة الاطراف، فنحن دائماً وجدنا انفسنا بالسابق كعرب ولاحقا كفلسطينيين الطرف المتلقي لاعادة الترتيب هذا وليس كطرف مبادر او مشارك على اساس حقوق اما قومية او وطنية او شعبية او حتى العملية التفاوضية وعملية السلام بعد حرب الخليج هي ايضا اتت في سياق اعادة ترتيب المنطقة والعالم ولكن ادخلت عنصرا جديدا هو عنصر احتمال السلام وانا في رأيي هذا العنصر ممكن ان يشكل عنصر عدم استقرار اكثر من احتمال الحرب، لان احتمال الحرب والتخوف من الخطر الخارجي كان يؤدي إلى جمود داخلي والحفاظ على انظمة عربية غياب المساءلة باستمرار مكن بعض انماط الحكم الاستبدادي او الفردي او المركزي في الدول العربية وغياب حقوق الانسان والديمقراطية والمساءلة باعتبار ان الخطر القومي او الخطر من الخارج هو اهم بكثير من معالجة القضايا الداخلية او التعامل بمساءلة، ولكن احتمال السلام او احتمال اعادة ترتيب المنطقة على اساس يختلف عن مرحلة الثورة او مرحلة الحرب الباردة او الساخنة ادت إلى معادلات جديدة ستؤدي إلى تغييرات كبيرة في المنطقة بعض منها سيكون تلقائيا وطوعيا وبعض منها سيكون بفعل مطالب شعبية وتحرك جماهيري. النظرة الامريكية للقضية الفلسطينية

باستمرار انت ضمن سياقها التاريخي وليس بالنظر اليها ضمن السياق التاريخي وبموجب مفاهيم المرحلة، يعني واشنطن حديثة في علاقاتها بالمنطقة فهي ليست دولة ذات ارث استعماري وحتى مفاهيمنا الراهنة تتبع من عدم المام حقيقي بالثقافة والتاريخ وغياب التفاعل الاستعماري الذي نجم في معظم دول العالم الثالث بما فيها فلسطين والعالم العربي فدخلوها حديث وحتى الآن مفهومها للمنطقة محدود من الناحية الفكرية والثقافية والسياسية والتي تفترض ان العالم يفكر بالنمط الامريكى وبان الاطار الذي تضعه لحل النزاعات هو اطار كاف لجميع النزاعات، فلم تنطلق من مفهوم ان كل نزاع له خصوصياته وكل حل يجب ان ينبع من خصوصيات النزاع نفسه وليس من النظرة الفوقية الاستعلائية.

ومنذ البداية كان المنطق العربي القومي هو السائد وليس المنطق الوطني، لم تكن فلسطين قضية وطن وانما قضية عرب، وعندما دخلت واشنطن في هذا الاطار السياسي لم يكن مفهوم الدولة بالفعل قائماً ولم تكن قضية الشعب الفلسطيني قائمة، انما كانت ضمن المفهوم العربي ولاحقا في علاقة تقابلية مع اقامة الدولة اليهودية، يعني لم تكن المحور، وكانت العلاقة العربية والمفهوم العربي والا من القومي العربي والتحرك العربي هو اساس العلاقة الامريكية مع المنطقة.

ثانيا: اصبحت بعد قيام دولة فلسطين هذه العلاقة مع اسرائيل هي المقرر او العامل الحاسم في علاقة واشنطن معنا وهذه علاقة تقابلية او معكوسة أي بقدر ما تؤثر على شرعية وامن واستقرار اسرائيل بقدر ما نحن نتعامل معنا واشنطن برد فعل، وحتى عندما قامت بالتصويت إلى جانب قرار 181 واعادة ترتيب المنطقة لم تكن بهدف اقامة دولة فلسطينية والقرار ينص على دولة يهودية واخرى عربية في فلسطين والقدس مفتوحة، فالهدف لم يكن اقامة الدولة العربية انما تنفيذ الوعود إلى الصهيونية العالمية باقامة الدولة اليهودية ولم تكن هناك نية لتنفيذ الشق الآخر الا اذا كانت هذه الدولة في صالح الدولة اليهودية.

ايضا من العوامل الاساسية في الاستراتيجية الامريكية اتجاه فلسطين عقدة الذنب اتجاه الهولوكوست يعني هذه قضية غربية مزمنة ويجب ان لا نتغاضى عنها في أي مرحلة وما زالت قائمة وهي عنصر مؤثر في صنع القرار السياسي والاقتصادي يعني حتى سويسرا يجب ان تقر بذنبها وتدفع الاموال وتعطي التعويضات والمانيا تعطي، واسرائيل اعتبرت نفسها الوريث الشرعي كدولة سياسية اعطت لنفسها الحق ان تطالب بالتعويضات لدين يهودي!! اصبحت اسرائيل تعطي لنفسها حق التصرف ومن فوق القانون وتطالب بالتعويضات على اساس العذاب التاريخي المتوارث لليهود في العالم، وهذا اعطى لاسرائيل نوع من الابتزاز المعنوي والاخلاقي والعاطفي والديني وخاصة في العالم الغربي وهذه ما زالت في صلب الثقافة الامريكية، طبعاً ايام الحرب الباردة والاستقطاب كانت النظرة لاسرائيل باعتبارها دولة وظيفية لمواجهة الشيوعية وحماية المصالح الامريكية وخاصة بعد ظهور النفط في دول الخليج وظهور الترابط والمصالح الامريكية الاقتصادية في المنطقة ومن هنا بدأ التحالف الاستراتيجي الامريكى الاسرائيلي ولم يكن مثل هذا التحالف منذ البداية وبدأ مع النفط وفي ظل الحرب الباردة، ومن هنا بدأ منطق الاستقرار بفعل القوة الاحترازية وهي الامن من خلال ضمان الهيمنة العسكرية الاسرائيلية على المنطقة، هذه اصبحت تلخيص للاستقرار في العالم العربي، طبعاً مع محاربة القومية العربية التي ظهرت ايام الناصرية ولكن كان هناك مفهوم بسيط جدا للدولة الوظيفية في اسرائيل. يتجسد في محاربة تغلغل الشيوعية وحماية المصالح الامريكية ولكن من خلال شيء اساسي هو الحفاظ على السيطرة او القدرة النوعية العسكرية الاسرائيلية، واستمرت هذه النظرية حتى قبل سنوات وما زالت بقاياها موجودة في صنع السياسة الامريكية، طبعاً مع ذلك ترافق بروز نفوذ اللوبي الداعم لاسرائيل وخاصة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة التي بدأت في الاقتصاد ثم الاعلام والثقافة ومؤخراً وبعد اقضاء ما يسمى بالارابيسك بدأ ظهور النفوذ اليهودي في المؤسسة السياسية الامريكية وهذا كان آخر مدخل لها.

طبعاً اضافة إلى ذلك استمرار الشذمة والضعف العربي وكذلك علاقة الفلسطينيين مع العالم العربي

والوقت غير متاح لمناقشة هذا الموضوع ولكنه مهم جدا. ويمكن الاشارة إلى بعض المؤشرات الاساسية لاحقا، لكن العلاقة مع م.ت.ف. كمنظمة باعتبارها الممثل للشعب وللحق الوطني وحق تقرير المصير ايضا اتت من خلال المحك الاسرائيلي وتأثير المنظمة على اسرائيل، وخلال استقطاب الحرب الباردة كانت المنظمة ونتيجة لظروف موضوعية ضمن المعسكر المعادي باعتبارها مع الثورات ومع حروب التحرير. ولكن اقول من ناحية فكرية ان المنظمة وفتح بالتحديد لم تكن ضمن هذا المعسكر ايدولوجيا وانما تحالفا ومرحليا ونتيجة ظروف موضوعية، ولكن الغزل ما بين المنظمة والولايات المتحدة لم يتوقف وهناك علاقات كانت تتم تحت الطاولة وكانت هناك علاقات سرية غير منتظمة وحسب الحاجة ولم تكن هناك قطيعة ومن مؤسسات الشعب الفلسطيني لم تكن منقطعة عن المؤسسة السياسية الامريكية او المؤسسة المخبرانية الامريكية، فكان باستمرار هناك خطوط ما بين المنظمة وامريكا التي تفكر وتعتقد انها بحاجة لمثل هذه العلاقة مع المنظمة.

المفهوم الاساسي لعلاقة امريكا بالمنظمة هو ما يتعلق بشرعية اسرائيل، في فترة وحتى الآن كان في مفهوم ساري طاغي ان القبول بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني هو الغاء لشرعية اسرائيل وان هناك تناقضا أي بمعنى اما اسرائيل واما فلسطين ولا يمكن ايجاد حل وسط والاعتراف بالحق الفلسطيني هو الغاء للشرعية الاسرائيلية ويوجد كثير يفكرون بهذا في امريكا حتى مع وصولنا إلى التقسيم والتعايش.

أيضا عندما قدم حل الدولة الديمقراطية في آخر الستينات تم رفضه من قبل اسرائيل وامريكا لانه يتناقض مع الفكر الصهيوني بالاساس وادى ذلك إلى قبول حزب العمل بالثمانينات عندما بدأ يفكر بالقضية الديمغرافية والوصول إلى دولة ثنائية القومية وبهذا قبوله ومغازلته لحل سلمي مبني على الفصل، ايضا معاداة المنظمة اتت باعتبار ضمن ثورة وحركة تحرير واستخدامها العنف وايضا البعد الوطني والتمثيل لهوية وطنية تتناقض مع الصهيونية وتايخيا في علاقة جدلية مع الاردن، الولايات المتحدة لم تحسم في مرحلة من المراحل كانت علاقتها مع الاردن باعتبار انه نظام يركن عليه وموجود واداة طيعة ولكن هذا ليس من الثوابت في السياسة الامريكية، امريكا تتعامل مع الانظمة العربية باعتبار ما هو الموجود ما هو اللازم والنافع وما هو بالامكان التخلص منه وتتعامل هكذا مع الانظمة ومع الدول ليست لديها نظرة ثابتة بان هذه الدول ثابتة وبانظمة ثابتة وما زالت لديها نظرة متحركة وهذا البعد الخطير بما في ذلك مصر والاردن، والدول التي تعاملت بالمفاهيم الامريكية لم تكن تركز ان وضعها قائم وانما وضعها وظيفي والتقييم متحرك والولايات المتحدة على استعداد للاستبدال عميل بعميل، بموجب مصالحه هي المتحركة، فلم يكن هناك ثابت في التحالف بين الانظمة العربية باستثناء انظمة الخليج التي ضمنت مصادر النفط والاستقرار.

وعلاقة الاردن معنا هي جدلية مستمرة وغير مستقرة حتى الآن ومن هو المهم في سياق الخطاب السياسي الامريكى والخيار الاردني لم يختلف حتى الان، ولكن ضعف.

أيضا الانظمة العربية كانت معادية للدولة الفلسطينية في معظمها والامريكان يتكلموا الآن بشكل واضح وصريح حول هذا الموضوع وقالوا وصلتنا كثير من الرسائل من العرب تحذر من الدولة الفلسطينية لانها تشكل خطر على الانظمة العربية، وما زالت بقايا وآثار هذا التخوف والمفاهيم قائم في ذهن صانعي السياسة العربية والامريكية. بان معاداة الانظمة العربية للدولة الفلسطينية اعطت الولايات المتحدة دعما في معاداتها لمفهوم الدولة الفلسطينية، ولكن طالما واشنطن ضمنت مصادر النفط وتبعية الانظمة العربية بحيث لا تهدد الاستقرار والانظمة بدأت تتعامل بشيء من الليونة مع فلسطين خاصة وان سياستها تحولت إلى تدجين الشعب والثورة والمنظمة وحدث تحول حقيقي بعد اجتياح لبنان وبدأ الحوار الرسمي مع المنظمة والشرعية في التعامل مع فلسطين تحصل عليه واشنطن من خلال اسرائيل او المنظمات اليهودية

بصراحة، وكان الدور السويدي والهولندي في ايجاد قنوات شبه سرية ولكن رسمية لمقاومة منظمة التحرير بالاضافة إلى ايجاد قنوات للقاءات اسرائيلية فلسطينية. كان في تحول نحو التسييس التدريجي للمنظمة كل ما خف العنف وزاد التسييس كل ما كان افضل للولايات المتحدة، واضعاف البعد العسكري وخاصة بعد انتقال المنظمة إلى تونس، وبعد قرار المجلس الوطني عام 88 بقبول حل الدولتين واعلان الاستقلال، يعني بدأت المنظمة تدريجيا تحوز على نوع من القبول السياسي والشعبي بمعنى انها ليست منظمة عنف وارهاب كما كانت تسمى ولها بعد سياسي وتمثيلي، وبنفس الوقت كان في قضية الاحتلال والانتفاضة وخلال الاحتلال توأمت السياسة الامريكية مع السياسة الاسرائيلية، طالما الشعب ساكت والاحتلال ماشي ويلطف ومقبول ضمن سياستها في التعامل مع الشعب تحت الاحتلال والقضاء على القيادات الوطنية وعدم السماح لها بالظهور مثل الجبهة الوطنية ولجنة التوجيه ودعم تيارات مناهضة لمنظمة التحرير وبدون شك كان في دعم وتغاضي عن التيار الاسلامي وبعدها قامت حماس ايضا شاهدا في المواجهات الميدانية كانت العقوبات تنزل على شبابنا، بينما شباب من التيار الاسلامي يتم التغاضي عنهم.

أيضا باستمرار تعاملت مع اسرائيل في ايجاد قيادات محلية عميلة مثل روابط القرى ولم تتجح في هذه المحاولات وحاولت ايجاد قيادات محلية متعاونة من ما يسمى بصنف الشخصيات التقليدية خاصة تلك التي لها ارتباطات مع الاردن ولم تتجح وتعاملت مع اسرائيل على اساس ان يكون حلا وظيفيا وليس له علاقة بالارض.

ثم لاحقا الولايات المتحدة ومع اسرائيل حزب العمل عملت على ايجاد قيادات وطنية بديلة للمنظمة وهذا لم ينجح وحتى في بداية المفاوضات وجدنا هذه المحاولة وطبعا تقسيم القضية الفلسطينية إلى قيادات محلية وطنية مقبولة وتوطين اللاجئين في الخارج والقضاء على المنظمة خاصة بعد حرب الخليج، الانتفاضة ساهمت في المبادرة السلمية وفي البرنامج السياسي الجديد وبعد فك الارتباط ادت إلى احراج اسرائيل وفضحت محاولاتها لتطبيع الاحتلال وانهزمت اسرائيل في قضية تمكثها من ضم الاراضي بدون الشعب، بدأت عدة محاولات من ايام جنيف 74 ولكن لنقل ان محاولات ما بعد الانتفاضة بحل ضمن اطار كامب ديفيد وكان هو السقف والاطار بدون أي شك بتمثيل محلي وبدون حق تقرير المصير وبالبعد الوظيفي الاداري، مع ادراكهم باستحالة استمرار الاحتلال ومع انتقال محورية العمل والاهتمام إلى ارض فلسطين وإلى الشعب على الارض تزامنت هذه المرحلة ايضا بانتهاء مرحلة الارابيسك في الولايات المتحدة والتي كان فيها طاقم كامل من المثقفين خاصة في الخارجية الامريكية يدرسون الثقافة العربية واللغة العربية وكان لديهم فهم حقيقي للواقع اخذ محلهم معهد واشنطن الذي هو وليد ايباك وخرج ناس مثل روس وانديك الذي ضمن خط مباشر لوزارة الخارجية اولا ولجس الامن القومي ثانيا والذي يقرأ منشورات مجموعة معهد واشنطن يكتشف حقيقة الخطة لعملية سياسية كما صاغتها الولايات المتحدة بعد مدريد موجودة كاملة بهذه المنشورات وكانت هي التوراة، وكنا نحاول ان نغير من خطواتهم حتى قضية المرحلة ما كان عندهم أي استعداد ودخلت المؤسسة اليهودية بشكل تدريجي وواضح إلى القرار السياسي واصبحت خريطة وزارة الخارجية تعكس التيارات والاحزاب داخل اسرائيل وتعكس التيارات الاسرائيلية فقط فيما يتعلق بالشرق الاوسط وهم الذين شكلوا سياسة الاحتواء المزدوج وفشلت بالنسبة ليران والعراق والآن حولت إلى سياسة الاحتواء الشمولي ورسمت هذه السياسة من ايباك عن طريق معهد واشنطن وقدمها مارتن انديك، واصبحت سياسة رسمية.

بعد حرب الخليج كان هناك اجماع على القضاء على م.ت.ف. عربي بالاساس وامريكي واسرائيلي، وعندما اجتمع بيكر بنا قال لنا قولوا لقياداتكم انهم اتخذوا القرار الغلط وانهزموا مع صدام، يعني كان مطلوب شطب منظمة التحرير وكان في موافقة عربية شاملة وقالوا لنا الامريكان بشكل واضح ان العرب يريدون انهاء منظمة التحرير وايجاد قيادات بديلة وطلب منا ان لا نذكر كلمة المنظمة واصبحت قضية

تحدي حماية المنظمة وادخالها وقلنا سبب من اسباب وادخالها وقلنا سبب من اسباب قبولنا المجيء إلى هنا هو اعادة المنظمة إلى الشرعية السياسية الدولية وادخالها إلى العملية التفاوضية.

من شروط اطلاق والمشاركة في عملية السلام هي قضية الوفد المشترك اردني فلسطيني وكانت العلاقة مع الاردن ما زالت مهيمنة وقضية الفدرالية او الكونفدرالية وايهما نختار كانت مطروحة، طبعاً اقضاء واستبعاد الذين معهم هويات القدس أي اشخاص من الخارج لانو كانوا رافضين يعترفوا بان هناك شعب فلسطيني خارج الضفة وغزة باعتبار ان هذا الحل هو للشعب الذي تحت الاحتلال فقط.

اهم شيء كان لدى الولايات المتحدة هو احتكار عملية السلام وقاومت بشدة دخول أي مؤسسة او منظمة غيرها كصانع قرار واعطت حق الفيتو لاسرائيل، لا اريد ان اناقش الاسس والشروط المحففة التي دخلنا فيها عملية مدريد ولكن اقول انها تغيرت في معظمها. كانت الوعود مع وصول مفاوضات الحل الدائم تتغير التركيبية والمعادلة وهذه الوعود موجودة في المذكرات والوقائع وهذه الشروط تتغير بالتدريج نعمل على وقف الاستيطان والمفاوضات ستصنع حلاً للاستيطان وسنصل إلى ما هو اقل من دولة ولكن اكثر من حكم ذاتي وانما في مفاوضات الحل الدائم نكون قد وصلنا في مرحلة نسيطر فيها على معظم الارض ونستطيع ادخال قوى اخرى في المفاوضات والمنظمة تستطيع الدخول.. الخ، كانت هذه الشروط مرحلية ولكن بقي السقف السياسي تحت التعريف الاسرائيلي ولا اريد ان ادخل في العلاقة بين اسرائيل والولايات المتحدة وتعرفونها بالمفاوضات انو عدم القاء اللوم على اسرائيل وعدم تقديم أي موقف امريكي الا بعد ان يناقش مع اسرائيل مباشرة. كل الاوراق الامريكية كانت تصاغ اسرائيلياً وتقدم لنا وكانت تأخذ موافقة مسبقة عشان هيك المبادرة الامريكية هي اسرائيلية والصدمة جاءت عندما رفضت اسرائيل المبادرة التي صاغتها مع الجانب الامريكي.

استمرار التحالف الاستراتيجي العسكري مع اسرائيل، العلاقة والمصالح الداخلية ما زالت المصالح الانتخابية والذاتية ولكن حدثت نقلة نوعية على ضوء التطورات ما بعد ازمة الخليج.

اولاً: رأيت الولايات المتحدة انه لا بد من فطام اسرائيل من الاعتماد على الدعم الامريكي مش بس اقتصادياً ولكن الفطام من ناحية انو استنادها إلى الولايات المتحدة يعطيها القوة والشرعية. لا بد من تحويلها من دولة وظيفية إلى دولة لها كيان ووجود وشرعية في المنطقة ولها مصادر اقتصادية ووجود واستمرارية في المنطقة، فعملية السلام اتت لايجاد هذا الواقع الجديد لاسرائيل او ايجاد الموقع الطبيعي لها في المنطقة وامتدادات اقتصادية وهيمنة اقليمية بالاضافة إلى تحالفات متنقلة وتعريف الاعداء، باعتبار ان الولايات المتحدة رأيت لضرب العالم العربي ضرورة ايجاد تحالفات متنقلة حسب المصالح، فمثلاً محاولة تجزئة المنطقة بحيث تصبح تحالفات شمال افريقيا مع اوربا تحالفات امنية والعنصر الاخير والديمغرافي فيها هام جداً ان محاولة نزع الخليج العربي ونقله إلى الشرق باعتبار ان علاقاته الطبيعية هي مع مصادر العمالة الهندية والباكستانية ومحاولة ايجاد تحالفات عربية وغير عربية واعادة هذه المحاور، بالاضافة إلى تعريف من هو العدو ان لدينا عدو مشترك وهو الاصولية والاسلام والارهاب وليست قضية مصالح قومية ووطنية في المنطقة او مفهوم ومنظور عربي متماسك.

من هنا اتت محاولات تختلف نوعاً لتجزئة العالم العربي عما كانت في السابق مش من خلال اسرائيل وانما من خلال ايجاد تحالفات ضيقة على مصالح محددة ومتنقلة، ومحاولة صياغة مفاهيم وقيم مشتركة ما بينها وبين اسرائيل بحيث تصبح ما بين بعض الدول، بحيث تصبح اسرائيل مشروع استراتيجي ولها اهداف ذاتية بدلا من مشروع وظيفي وامتداد غربي.

الاستقرار والامن اتى بمفهوم جديد وبادوات معاصرة فرضتها العولة مش بس الاقتصادية، العولة من خلال التقنية تغيير نوع العلاقات مثلاً وهذه واضحة بمشروع بيريز الشرق الاوسط الجديد، العولة والتقنية

والاقتصاد، فهذه نوع من المحورية لإسرائيل مع استمرار قضية القوة الاستراتيجية العسكرية لإسرائيل ولكن لا بد في ظل القرن 21 أن تكون لديها مقومات القوة والسيطرة وهي مقومات مستقبلية بما فيها التقنية ونقل التكنولوجيا في تاريخ طويل مش بس للمشاركة في المعلومات الدقيقة... الخ، وانما في تواطؤ وتعاون وتجسس مثمر.

سياسة الولايات المتحدة الآن في رأي أكثر فيبرغماطية مبنية على المصلحة ولكن على مصلحة إسرائيل أيضاً، فإذا كان المفتاح هو فلسطينياً فهناك استعداد للتعامل على هذا الأساس.

الموقف الرسمي ما زال رفض الدولة الفلسطينية ولكن ليس بالمطلق في تغيير على اللغة مثلاً يحكوا عن الحقوق والطموحات السياسية للشعب الفلسطيني، كانت هذه اللغة موجودة في السابق أيام الأرابيسك اختفت والآن تعود بمصطلح جديد ولكن أقل من حق تقرير المصير وإنما الحقوق السياسية المشروعة.

الأساس نحن نمر بمرحلة تقييم من هي الدولة بمعنى حدودها ما هو النظام، وبالنسبة للمنطقة ككل من هي الدولة القائمة يعني هل إسرائيل وفلسطين باعتبار أنهم في معادلة اما فلسطين أو إسرائيل وهل بالإمكان التعايش ما هو دور الأردن؟ ما هو النظام الثابت وما هو النظام المتغير؟ في مرحلة معينة شطبت الولايات المتحدة لفترة قصيرة الاعتماد على الأردن وانتقلت للاعتماد على القيادة الفلسطينية، الآن في سؤال كبير من هو النظام الثابت ومن يمكن الاستغناء عنه في المنطقة بعد أوصلو الخيار كان خيار فلسطيني ولكن بصيغة أمريكية وبمفهوم المصالح الإسرائيلية، هناك تيارات مختلفة داخل مختلف مؤسسات صنع القرار الأمريكي، التركيز ما زال في صنع القرار على الخارجية ولكن في محاولة لإعادة التركيز على البيت الأبيض لأن الخارجية استأثرت بالقرار السياسي لفترة طويلة خاصة بعد قدوم روس، خاصة وأن إدارة كلينتون فشلت بعد قدوم أولبرايت في تفعيل السياسة الخارجية وفشلت برفع مستوى المشاركة في عملية السلام وفي صنع القرار واستمرت عملية السلام خاضعة للمستوى الثاني وفشلت في إيجاد فريق متميز أي كان هناك كلام عن عمل فريق استراتيجي لصنع استراتيجية للخارجية الأمريكية تكون بمفهوم متميز وبمنظور طويل الأمد من مجلس الأمن القومي والخارجية والبيت الأبيض ومؤسسة الرئاسة لصياغة استراتيجية مستقبلية غير خاضعة للقيود التي وضعت بمنظور فريق معهد واشنطن وبرئاسة روس وأنتم تعرفون كم انقلاب حصل في وزارة الخارجية وصبت في استحواذ عدد قليل على صنع القرار واقصاء حتى مساعدي وزير الخارجية ومحاولة إخضاع كل السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة لعملية السلام فقط وبإدارة روس.

وبمجيء أولبرايت كان لديها تطلعات في إمكانية رفع المستوى وإيجاد فريق استراتيجي ومحاولة إيجاد سياسة خارجية تختلف ولكنها لم تنجح وما زالت السياسة الخارجية أسيرة معهد واشنطن ولكن هناك عدة مواقف داخل المؤسسات وفيه مقاومة لمفهوم الدولة وما زال قائماً خاصة من قبل اليمين اليهودي الداعم لإسرائيل ولحكومتها الحالية وهذا موجود أكثر في الخارجية وهناك تيار لديه استعداد لتقبل فكرة الدولة موجود لدى الأجهزة الاستخباراتية مثلاً سي أي ايه أكثر تقبلاً لفلسطين والدولة من مؤسسة الخارجية الأمريكية والمؤسسة العسكرية والأمنية يعني توني لينغ وساندي بيرغر كانا أكثر تفهماً لأن لهما علاقات مع السلام الآن الإسرائيلية ليس لأن لهما اهتمام بالمصالح الفلسطينية ولكن من منطلق حزب العمل الإسرائيلي وحركة السلام، هناك الكونغرس وعلاقاته الداعمة لإسرائيل.

الكونغرس وضعه غريب جداً هناك انفصام بين الناخبين وما بين الكونغرس في صنع القرار الخارجي، الكونغرس ليس من المفروض أن يدخل في السياسة الخارجية ولكنه يتدخل على أساس الموازنة ويتدخل من خلالها بالسياسة الخارجية وهو لا يسأل من قبل ناخبيه على أساس السياسة الخارجية ولهذا يشعر بمطلق الحرية للتدخل لأنه لا يوجد المسألة التي تتم فقط على الأمور الداخلية كما أن ايباك وامتداداتها أكثر مؤسسة تدعم الكونغرس وتقدم الدعم للحزبين الديمقراطي والجمهوري لذا فإن الكونغرس يدعم

إسرائيل بالملق وبعدم مسؤولية ويتدخل مع الإدارة الأمريكية لكي تتخذ مواقف لصالح إسرائيل. ولكن الرأي العام الأمريكي بشكل عام غير معادي لحقوق الشعب الفلسطيني واستطلاعات الرأي البينة تقول لماذا لا يكون للشعب الفلسطيني دولة فلسطينية في البيت الأبيض هناك أزمة داخلية خاصة الفضاخ والضعف الذاتي واضعاف مؤسسة الرئاسة بشكل عام والفضائح المالية كما أن البيت الأبيض ليست لديه القدرة أو الاستعداد لمواجهة داخلية ولكن لدى الأفراد، مثلاً كلينتون في عدة مقابلات لم يبد رفض مطلق لفكرة الدولة الفلسطينية وتصريحات هيلاري كلينتون لم تأت بالصدفة وهي ليست آراء ذاتية، هناك تحرك داخل البيت الأبيض ولكن يجب عدم التعويل عليه لأنه لا يوجد استمرارية، كما يجب عدم النظر إلى الحزبين باعتبار واحد معادي وآخر غير معادي هناك تقاطع بينهما الحزب الديمقراطي تاريخياً كان أقرب إلى الصهيونية وإسرائيل لأن الصهيونية بدأت اشتراكية ونفس مبادئ الحزب الديمقراطي وكان الصهاينة في أمريكا يشكلوا البعد الليبرالي الداعم للحقوق المدنية والأقليات.

الحزب الجمهوري أيديولوجياً اقترب إلى إسرائيل واقترب إلى اليمين الان خاصة وأن أموال الحزب في السابق كانت من أموال الأغنياء فكانوا ابعده إلى إسرائيل عندما كانت إسرائيل تشكل مفهوم اشتراكي وحقوق، الآن صار في تقارب أكثر مع الجمهوريين وصياغة التحالف مع اليمين الأصولي المسيحي أدى إلى تداخل كبير وعندما تكلم غينتنشر لم يتكلم من فراغ وراءه 60 مليون مسيحي وقوة مالية وبشرية تحاول كسب المعركة للحزب الجمهوري. مع هذا وبظهور الأغنياء اليهود في الولايات المتحدة الذين أخذوا في الدخول في الحزب الجمهوري هناك تغيير على الخارطة للحزب الجمهوري والمؤسسات البحثية هي عادة تشكل مصدر صنع القرار باستثناء معهد واشنطن معظمها تفهم وتعي ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية والمتقنين والنخبة بالإضافة إلى المنظمات الشعبية التي تدعم إقامة الدولة الفلسطينية وهناك انقسام داخل اللوبي اليهودي والجالية وهناك ضعف للتحرك وأخطاب الفلسطيني واللوبي العربي الفلسطيني داخل الولايات المتحدة وكذلك التقصير الإعلامي بالنسبة لنا والتقصير في مخاطبة المؤسسات الأمريكية وضعف التمثيل الفلسطيني والعربي في الولايات المتحدة.

الحوار داخل الولايات المتحدة هو نوعية الدولة ودورها الوظيفي، ليس هل هناك دولة أم لا، مع أن الموقف الرسمي مازال رافضاً ولكن التراكم الفكري والسياسي هو نحو القبول بالدولة والنقاش حول نوعيتها ودورها الوظيفي وأيضاً استخدام مفهوم الدولة كأداة للضغط على إسرائيل في المفاوضات.

العوامل التي تدفع باتجاه الدولة بالنسبة للولايات المتحدة:

1. نجاح العملية السلمية وتعريف ماهية هذه العملية وهل ستنتج بالمفهوم الأمريكي أم لا.
2. طبيعة النظام الداخلي في هذه الدولة.
3. العلاقة مع إسرائيل والموقف الإسرائيلي منها.
4. العلاقة مع الدول العربية والموقف العربي منها والمصالح الأمريكية في هذه الدول العربية وقضية اللاجئين وإمكانية حلها من خلال هذه الدولة ومن خلال العرب.
5. التحالفات والمحاور وموقع الدولة منها.
6. هل هي عامل استقرار أو بالعكس.
7. الولايات المتحدة برأيي بحاجة إلى استقرار إذن الدولة في الاختيار الذي تمر به هل هي عامل استقرار أم عامل عدم استقرار أم هل غياب الدولة سيكون عامل لعدم الاستقرار.
7. المنظور المستقبلي، هل ستشكل هذه الدولة تهديداً على إسرائيل وهل باستطاعتها الدخول في

أحلاف عسكرية أم لا .

8. هل الدولة تجسّد للتطرف أو مصدر له، لأن واشنطن تنتظر إلى الأصولية باعتبارها العدو.

السؤال الأساسي الآن الذي يختبره الأمريكيان هل الدولة من الثوابت الفلسطينية أم لا، هل تقبل بأقل من دولة وإلى أي مدى بإمكان تخفيض سقف المطالب والتوقعات الفلسطينية، والولايات المتحدة تريد أن ترى كم من التخفيض سيحصل على هذه المطالب والتوقعات، هل بالإمكان الوصول إلى دويلة ضعيفة ملحقة، منزوعة السلاح عازلة تحت السيطرة عليها وما تفرض به إسرائيل إذا كان هذا هو الموجود ستقبل به الولايات المتحدة حالاً أما إعلان بسط السيادة في 4/5/99 ذكرت هناك رسالة أمريكية لإسرائيل برفض الاعتراف بهذه الدولة على ضوء مذكرة واي ولكن إذا تمادت إسرائيل في غطرستها وتحديها للولايات المتحدة هناك احتمال تغيير الموقف هناك مناورات مختلفة.

العامل الأخير إذا كان الحزب الحاكم في إسرائيل هو حزب العمل سيكون الموقف الأمريكي منسجماً كلياً أما إذا استمر حزب الليكود فهذه معادلات مازالت قائمة بحاجة إلى تقييم وبحاجة إلى نضال كبير. وشكراً.

المدخلات :

أبو محمد فائق وراد:

حقيقة أن الشعور الأولي مما سمعناه يبعث على الارتياح الكبير من غزرة المعلومات التي قدموها لنا المتكلمين سواء د. حنان أو أبو نزار. معلومات غنية جداً تاريخية وأنية ليس القديم وإنما لغاية الآن وهي كثيرة جداً وتساعد الانسان في مواجهة ما هو اليوم وما يمكن أن يكون غدا هذه المسألة الأولى بناء على ذلك لا يعفي أن أتكلم في قضايا أخرى لأن الوقت محدد الآن بالنسبة للمعلومات التاريخية يعني الاهتمام الدولي في المنطقة وفي فلسطين وفي دولة يهودية في فلسطين قبل وعد بلفور من وقت نابليون ما حظ رجليه في مصر أصدر أول بيان لمناشدة اليهود في مساندة فرنسا في حربها في الشرق الأوسط وأنهم يقيمون لهم دولة في فلسطين ويعدون ما زبط الحكي ولما صارت الحرب الأولى و... الخ ولكن التدقيق التاريخي يعني كانت المصالح الاستعمارية تقوم بتجنيد هالشغلة واجا دور بريطانيا في الحرب الأولى.

ثانياً صحيح أن قرار التقسيم أيده أمريكا في الأمم المتحدة واشتغلت بجد لأخذ هذا القرار حتى يدفع رشوات لبعض الدول ولكن يجوز تستغربوا أن أمريكا نفسها الاقرار صار في آخر تشرين ثاني سنة 47 في شهر آذار طرحت على مجلس الأمن الدولي اقتراح بمشروع جديد بإلغاء قرار التقسيم وصوتوا بوضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لا دولة يهودية ولا عربية والوصاية الدولية تعني أمريكا لأنها كان لها دور مبرز في وصاية هيئة الأمم يعني هي صاحبة الحظ السعيد في الوصاية والنقطة الأساسية التي تحدثت عنها د. حنان أن أمريكا تشتغل على مصالح وليس على موقف ثابت حتى لو وقعت السماء على الأرض والأرض على السماء مش سائله واي مصالح، البترول اشتداد العراق في فلسطين قالوا يجوز المنطقة تهتز وكان البترول عندهم له أهمية قالوا خلينا نربط الموقف ولكن ما راهنوا على الموقف ورجعوا عنه للحال السابق لفترة بسيطة، لكن تصحيح تاريخي يعني مش هالقد ماسكين فيها، ابدأ. صار حديث انه بعد حرب الخليج ومؤتمر السلام ومشاركة الفلسطينيين، صح كان في معارضة لمشاركة الفلسطينيين وكان وارداً حقيقة موضوعية ان الدول العربية ما حدا طارق مسألة اشتراك المنظمة ولا دولة فلسطينية حتى ان كثيرين منكم يتذكرون أن كارتر اجا بزيارة على المنطقة وزار دول عربية عديدة وختمها بمؤتمر صحفي في تل أبيب وقال زرت دول عربية كثيرة ولم أسمع من أي مسؤول عربي أنهم بدهم دولة فلسطينية ما حدا في هالوارد من العرب ويجوز تستغربوا أكثر من هيك ان الميثاق الوطني الفلسطيني

اللي الحكي الآن عليه لم يتعرض لليوم وأرجو أنكم تقرأوه ما فيش فيه كلمة دولة فلسطينية فيه فقط أنه كيف نحن بدنا نقضي على الصهيونية وإسرائيل. وبنرفض التقسيم وهذا جوهره السياسي وهذا يتناقض مائة بالمائة أو 180 درجة مع قرار المجلس الوطني الذي هو أعلى سلطة تشريعية في منظمة التحرير في قرارها سنة 1988 أنه صارت تقول اننا نريد دولة فلسطينية وهذا طبعاً حق مشروع استناداً لقرار التقسيم الذي نقول هذا باطل ولا يزول وصار هذا هو المطلب الأساسي لحقنا في قيام دولة وهو فعلاً أساس حقيقي وكان يعين موقفنا من الأساس الحقيقي المفروض علينا في ظروف المنطقة وبدناش نقول وقعنا في الخلط في وقتها. هناك ملاحظة ثانية وضعنا السياسي الذي نعيش فيه اليوم وقبل ستة شهور وسنة وستين.. الخ نسمع كثير منا بنقوا على بعض السياسيين وكأشخاص شو احنا بدنا نسواي دولة عربية حسبهم 20 دولة ما هذه الأنظمة العربية هي أطلع من بعض يعني بدنا نسوي نظام مثل هذه الأنظمة طيب شيء جديد كلام ممتاز الغريب بنصير نقاتل في بعضنا مش متفقين مع ها الأنظمة العربية والله شغله محيرة هاي هي السياسة اللي الواحد يقرأها بالجراید وبسمعاها في الندوات... الخ.

في سياسة تصفية للمنظمة أنا شخصياً يعني أقر أنه كانت وبرزت هذه السياسة في فترات خاصة بعد التسعينات لكن يجب أسأل للاستيضاح فيها هل تجلت هذه السياسة في الأرض المحتلة يعني تصفية المنظمة والابتعاد عنها وكيف تجلت وتحت أي شعارات أنا أعتقد كان فيه وتحت أي شعارات وكل شيء، في سؤال طرحته د. حنان ان اميركا مرات بتظهر بدها دولة وبدها تحرث عليها زي أي بلد وهيكل مطالبها بدها تستغل وغيره وهذا عالمهم مخبوط في بعضه البعض. لكن شو حدود الدولة إذا كان المطلب الفلسطيني عالحدود واضح جداً وبنقول حدود 67 قاعدين يعني بدنا نخترع كل يوم موقف واضح شو نظامها أيضاً واضح لأنه لما أعلننا الاعلان الاستقلال كان واضح شو نظام هالدولة ديمقراطية فيها تعددية ومساواة ودولة لكل الفلسطينيين هذه هي الصفات شو بدنا نطل نصف كلام عليها بكفي ونعمة كريم.

يا أخي دائماً في الشبهات ان استخبارات وابصر شو هو صحيح اليهود زي ما يحكو ويقولوا مثل بده يصير سلام اشى طبيعي ان المسيرة السلمية بتسوي سلام ولا يعني بدها تسوي حرب فهو شيء طبيعي مثلما بدو يصير بين ها الدول يصير عنا سلام بدو يقوم على العدل وحقوقنا وغيره صحيح مش لازم نزعل إذا أمريكا بتأيد ولا الصين ولا الهند أما إذا أكلوا حقوقنا بنزعل وبنرفض. بعدين هل صحيح ما ينشر في الصحف أن رسالة الضمانات الأمريكية التي نشرت هي فعلاً رسالة أمريكا لأن هناك شكوك كبيرة وحقيقة انه دائماً المحللين والمترجمين مرات بترجموا الأشياء وبالطريقة التي بدهم اياها عشان يبرروها لجماعتهم، بدنا نعرف الحقيقة مش أقوال الجرائد. في الرسالة الفلسطينية لازم نعرف عنها.

الأخ أبو داوود:

أولاً الأخ أبو نزار قال هناك قانون التفوق أنا أعتقد قانون التفوق ليس دائماً يمشي بدليل أن هناك قوة وتفوق أمريكا الهائل لم يؤثر في فيتنام الثاني هو قانون المصلحة وأعتقد أنه القانون الأهم في العالم وعندما نرى أن المصلحة الأمريكية تهدد جدياً في المنطقة سيصبح تحول جذري جداً وإذا رجعنا للتاريخ كان الرئيس الأمريكي يترجى قبل 48 رضى الملك عبد العزيز ويطمئنه أن فلسطين لن تتضرر ولا بتروح ولا تعطى لإسرائيل طبعاً لو ظل الملك عبد العزيز متمسك بموقفه وتهديد المصلحة الأمريكية في الخليج لما صار اللي صار وعندي أمثلة كثيرة وما بدى أطول. الشغلة الثانية قال أبو نزار وأعتقد أن السادات ما أضاف شيء جديد في الموقف الأمريكي والذي أضافه حقيقة هو الذي صار في حرب الخليج الثانية أي صار هناك معيارين واضحين لا التباس فيهما لذلك قرر بوش أن ينتقل بعد انتهاء الحرب لمداواة جزء من المعيار ولا أقول كله زيارة كلينتون لغزة أعتقد من ناحية قانونية لا تشكل أي قيمة اعترافية بدولة فلسطينية هذا مهرجان وهو زائر ومن مفهومي للقانون لا تشكل أي إضافة قانونية الأخت حنان تقول الندية لكن

الندية بدها شيء من التوازي والحق غير المدعوم بالقوة ليس له قيمة والقوة متعددة والعلاقة مع المنظمة كان فيه علاقات من تحت الطاولة كثيرة لكن أي طرفين بخلقوا علاقات أحياناً بواسطة أقنية مخابرات لكن هذه لا تعتبر عملياً علاقات الفلسطينيين ما كانوا الأمريكيان يعترفوا فيهم وآخر مثال لما كانت غولدا مئير تقول أين الشعب الفلسطيني الأمريكي كانوا موافقين معها أنه ما في شعب فلسطيني وأويد د. حنان في وجهة نظرها في النظام الأردني وأعتقد أنه في السبعين حضر السفير الأمريكي و زار الملك حسين وكان موقف عنه المعونات فقال الملك للسفير ليش انتو موقفين المعونات فقال له السفير يا جلالة الملك نحن نراهن على الحصان الراجح وطبعاً هذه كانت إحدى وسائل التحريض من أجل أيلول.

الأخت هند الحسيني:

أولاً كل الشكر للأخ أبو نزار والأخت حنان على هذه الاستفاضة الحقيقية لم يتركنا لنا تساءلات واستفسارات وأعطيانا كل ما نريد من معلومات ولكن التساؤلات فقط من موقفنا نحن الذي من المفروض أن يكون متصلباً حول النقاط التالية: النقطة الأولى التخوف من عقد المجلس الوطني الفلسطيني قبل تنفيذ إسرائيل المرحلة النهائية لأنه لن يبقى لدينا أي ورقة ضاغطة للتنازل تنازلنا بما فيه الكفاية. ثانياً: إعلان الدولة في 4/أيار هل مازالت القيادة عند موقفها مهما كان موقف إسرائيل وأمريكا منها. ثالثاً: قرأنا اليوم في الصحف موقف الأخ أبو مازن وهو يقول قطعت يدي إذا وقعت على أي معاهدة دون أن نحصل على كامل أرض فلسطين بعد 67 هذا معناه أن هناك معلومات عند القيادة وأتمنى أن الأخ أبو نزار يجيبنا فهل يعني أن القدس الشرقية لن يتم التنازل عن سنتمتر واحد منها أتمنى ذلك.

ما توقعات ضرب العراف في الوضع الحالي. وأخيراً إذا لم يكن لنا سيادة على المعابر فليس هناك دولة فلسطينية وشكراً.

نافع الحسن:

أشكر الأخ أبو نزار ود. حنان على هذا التشريح القيم وإذا صح ما أبلغنا به الأخ أبو نزار هذا المساء من أن إدارة كلينتون أصبح لها مصلحة أكيدة في إقامة دولة فلسطينية فهذا يعني القاء تبعات ومسؤوليات متعاطمة على القيادة الفلسطينية إذا صح هذا البلاغ فإن مسؤولية استثمار هذه الفرص وبالكامل على كامل القيادة الفلسطينية لكن من الضروري أن نتفحص السياسة الأمريكية والسياسة الإسرائيلية باعتبار أن إسرائيل ذات قوة تفويضية حيث صحيح أن إسرائيل في 67 لم تحاربنا في السلاح الأمريكي بل بالسلاح الأوروبي خاصة السلاح الفرنسي وانتصرت علينا لكن حين كانت تحاربنا بالسلاح الأوروبي لم يغب عن ذهنها أن مركز الثقل انتقل أو كان ينتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ومن الضروري أيضاً أن نتحقق ونتأكد أن حقيقة اشارات السيد كلينتون ووشوشات الرئيس كلينتون للرئيس أبو عمار حول قيام دولة فلسطينية من الضروري أن نعرف أين ستقوم هذه الدولة هل هي على أجزاء من الضفة وغزة هل هي على كامل أراضي الضفة وغزة، هل هي في الأردن يجب أن نعرف أين تقع حدود هذه الدولة ضمن المنظور الأمريكي لأنه حتى الآن لا نعلم ولم يصدر أي تصريح يفيد أو يعلن عن ماهية حدود هذه الدولة في المستقبل وأيضاً ونحن نحاول استثمار هذه الفرصة التاريخية في السياسة الأمريكية إذا صحت يجب أن لا يغيب عن الذهن أن هناك قوة اقتصادية وسياسية متعاطمة في أوروبا في قلب هذه القوة هناك أيضاً قوى اقليمية في أوروبا تتعاطم وهي ألمانيا وفرنسا ألمانيا بحاجة بين 5 - 10 سنوات لتعوض ما أنفقتة على توحيد ألمانيا حتى تصبح ذات قوة اقتصادية وسياسية كاملة بكل المعاني أيضاً يجب أن نلاحظ أن الموقف الأوروبي ليس مضمون كما نعتقد دائماً أنه في الجيب وأود أن

أؤكد أنه في نهاية 96، 97 حين كان معروضاً على الجمعية العامة للأمم المتحدة التصويت أو تأييد أو سلو وكان نص القرار يقول دعم تنفيذ أو سلو فقط صوتت النرويج وهي موطن أو سلو ضد هذا القرار أما ألمانيا فقد امتنعت عن التصويت ورفضت تأييد القرار طبعاً كان الميزان التجاري بين ألمانيا وأمريكا قد بلغ 80 بليون مارك وهناك أيضاً حين نحلل السياسة الأمريكية في المنطقة يجب أن لا ننسى أننا المصدر للنزاعات في المنطقة وهذا الأخطر لكن هناك أزمات أخرى تتعاظم في المنطقة كانت دفينه والآن تظهر وأشير إلى ثلاثة أزمات ولا أريد أن أتحدث عن ليبيا أو السودان ولكن مصدر الأزمة الآن ربما تكون العراق الخلاف التركي السوري وفي الحقيقة من خلال عملي كوسيط بين البيكا والحكومة التركية خلال السنوات الماضية لحل بعض المشكلات الإنسانية تأكدت أن هناك مشكلة كبرى في تركيا وأن هذه المشكلة لا يمكن حلها إلا بالحرب مع سوريا أيضاً هناك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الولايات المتحدة وإسرائيل تدركان أن الترتيبات في غزة والضفة ليست هي الحل النهائي ان مشكلة اللاجئين هي المشكلة الأعظم في المنطقة لا شك أيضاً أن السباق النووي الهندي الباكستاني له صلة وثيقة بالخليج العربي هناك مصالح هندية سياسية واقتصادية هناك أربعة مليون هندي عامل في منطقة الخليج وهناك مصالح مماثلة لباكستان في الخليج ويريدوا أن ينقلوا مركز ثقل النزاع إلى منطقة الخليج في المستقبل يجب أن ننتهياً لاحتمالات الأشهر القادمة وأعتقد أن المنطقة من وجهة نظري الأزمات فيها تتعاظم ولا يمكن حل هذه الأزمات إلا بعملية جراحية عميقة وقد نجد أنفسنا في اتون حرب إقليمية واسعة ذات أبعاد دولية.

عمر أبو ليلي:

أنا في الحقيقة سأنتقل بأسئلة عاجلة إذا تكرمتكم وبجاجة إلى أجوبة. حسب اعتقادي وانطلاقاً من دورنا حسب ما ذكرت د. حنان أننا متلقين كطرف في المنطقة أو المفاوضات ومن ما تفضل به الأخ أبو نزار وفي ثوابت في الموقف الأمريكي أو قوانين اللعبة التي نحن موجودين فيها الآن السؤال الأول عن المرتكز الحقيقي، أو الأساسي في الموقف الأمريكي حول إقامة دولة فلسطينية والحقوق المشروعة لنا. والسؤال الثاني موجه للأخ أبو نزار أين تتقاطع أمريكا وإسرائيل في قضيتنا المنققات والمختلفات فيها بالنسبة للسياسة، وهل أمريكا تستفيد أكثر في حالة السلم أو الحرب يعني لو قيمنا مصالح أمريكا في المنطقة هل هي جادة في السلام أم هو مدخل لاستسلام ولفرض سياسية وهيمنة في المنطقة بأسلوب جديد وبالتالي يمكن أن يكون هناك دعوات للحرب لأنه انطلاقاً أن مصالح أمريكا أحياناً يقودها السلاح والمال والنفط ... الخ. سؤال آخر د. حنان حول الموقف الأمريكي من القدس وأعتقد أنها لم تذكر شيئاً عن ذلك وهل هناك خط أحمر فلسطيني بالنسبة للقدس في المفاوضات أم لا. هناك شيء غير سابق من الثوابت أننا الرقم الصعب في المعادلة هل لا زلنا الآن رقماً صعباً وانطلاقاً من هل نحن جزء من المصالح الأمريكية، في المنطقة وبالتالي لا بد من عمل سلام حقيقي معنا لأننا طرف حقيقي أو قوي في المفاوضات ولذلك مصلحة أمريكا تتطلب أن يكون السلام مع طرف قوي وليس مع طرف ضعيف وبما أن السلطة الفلسطينية الآن طرف قوي فهل حقيقة تريد أمريكا أن تقيم سلاماً معنا إذا كنا طرف قوي في المنطقة أو طرف يعتمد عليه. سؤال أخير الاخوة جميعاً ذكروا أو الأخ أبو نزار ذكر أن حرب الخليج كانت مدخل لأوسلو ومشتقاتها وما تبع ذلك أريد أن أستوضح إذا كانت حرب الخليج انتهت الآن أم لا زالت تتجدد وتدعو للقلق الحقيقي كل يوم وكل لحظة ولا زال شعب العراق محاصر وهناك مواقف متباينة في العالم مختلفة.

الإخ أبو نائل:

بداية أقول أنني إذا أخذت كلام الأخت حنان عشراوي والأخ أبو نزار ككل ومزجتهما معا فأنا لا أعترض عليه ككل ولكن سأقوم حتى يتأكد عدم اعتراضه بما يلي:

أولاً سأعمل منتجاً وثانياً سأكتب ما أريد بحروف بارزة حتى يستطيع الإنسان أن يلمس ما يقال. بداية في هذا المجال انني أقر بمحض ارادتي ودون إكراه أنه حصل تغير في الموقف الأمريكي من م.ت.ف. ولكن ما الذي حصل هل ارتفع الموقف الأمريكي اليانا أم هبط موقفنا إلى أمريكا وهذا سؤال قد يبدو أنه ساذج ولكنه عميق لأن أحد الصعائدة حصل معه هذا الإشكال حيث أنه زار القاهرة ولما رجع يقول لاخوانه أما شفت في القاهرة اشي عجيب بتدخل غرفة صغيرة بتدوس على زر الطابق الرابع ينزلك. هنالك بعض القضايا السياسية تدار بهذا الشكل بفكر ان الموقف الأمريكي نزل لا يا عمي نحن اللي اطلعنا اله هذا كما اتوقعه بالفكر الصعيدي وبلغة العصر الحديث هناك تضليل اقتصادي وتضليل مالي ويسميه المليون تضليل نقدي حينما تقول ارتفاع سعر الدولار في البلد وعمليا لم يرتفع سعره وإنما انخفض سعر الشيكل وفي السياسة أيضا نقاش وعلى ذلك يمكن أن تكون الندوة مدى اقترابنا من الموقف الأمريكي أو التغير الفلسطيني بالاتجاه الأمريكي فنحن في واي في مستنبت الواي، استنبتنا المخابرات الأمريكية في جسدنا وزرعناها وصرنا نضبط المصلحة الفلسطينية من مقاييس أمريكية ومقاييس CIA وأشير إلى د. حنان عندما أشارت أن الخارطة السياسية في الإدارة الأمريكية تعكس الخارطة السياسية الإسرائيلية أي أن إسرائيل دخلت في الإدارة الأمريكية ونحن الإدارة الأمريكية دخلت فينا النقطة الثانية أن الأخ أبو نزار قال ان هناك مشكلة بسيطة كثير أنه إذا استبعدنا اليهود ذوي الميول الصهيوني في الإدارة الأمريكية فستكون أمريكا معنا وأنا أقول هذا صحيح فإذا استبعدنا الكرة من الملعب فلن يكون هناك خلاف بين الفريقين. النقطة الثالثة قالت د. حنان أنها لا تعلم عن الغزل الفلسطيني الأمريكي وأنا أقول لها من خبرتي عن الغزل ممنوع منعا باتا بنقطع راسها اللي بتغازل ولكن إذا حصل وغازلت سراً وتزوجت ببطل عيب لأنهم تزوجوا فإننا بعد ما تزوجنا احنا و CIA بطل فيه خجل ممكن يطلع كتاب بكره أنه تنامي العلاقات الفلسطينية الأمريكية وما يكون فيه مشكلة ويمكن يطلع عنها كتب. النقطة الأخيرة د. حنان طمنتنا تماما أن أمريكا تعمل فطام لإسرائيل وأنا أرى أكثر من فطام بزوجهم عشان يخلصوا من غسيل أواعيها وبالتالي إذا تزوجت إسرائيل بتبطل أمريكا معنية فيها وبنصير احنا معنيين بأمنها واقتصادها.. الخ.

الإخ ساجي:

أعتقد أننا استمعنا لمعلومات قيمة جداً حول الموقف الأمريكي وتطوره حول الدولة الفلسطينية وكانت الإشارة لتداخل هذا الموقف وتأثره بموقف اللوبي الصهيوني وتداخله مع موقف إسرائيل إضاءات هامة جداً أعتقد أيضاً أن الموقف الأمريكي كما عرض لا يدعو للتشاؤم في موضوع الدولة الفلسطينية وعلينا أن نقيمه بانفتاح بالشكل الذي أشارت له د. حنان بأن لا تنظير وأن نقيم الأمور على حالها ليس على خلفية الحرب الباردة وإنما مع واقع الحال والتوازنات الراهنة ولكن في الحقيقة أنا أحب ان أشير ان علينا أن لا نغيب مطلقاً الموقف الذاتي الفلسطيني أي علينا أن لا نقلل من فعالية الموقف الفلسطيني في موضوع الدولة الفلسطينية والإمكانيات الواسعة التي نمتلكها وقدرتنا على التأثير وأعتقد أن الموقف الفلسطيني يجب أن يصاغ على قاعدة ارتباطه بالهوية الفلسطينية يعني حتى الآن نريد نقاش موضوع الدولة الفلسطينية باعتباره أحد الخيارات وعلى خلفية موقف أمريكا، إسرائيل، اللوبي الصهيوني اللوبي العربي ليس باعتباره قضية مصيرية لا يمكن أن تضمن الحق الوطني الفلسطيني ولا يمكن أن تحمي الوجود الفلسطيني دون أن يكون لنا دولة فلسطينية مستقلة فلنتصور الشوط الذي قطعناه منذ أن كان

هناك مؤامرة اسمها طمس وتبديد الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني يعني قطعنا شوط طويل جداً من أجل الوصول لمرحلة نمتلك فيها هوية ودولة وكيان سياسي نقيض للمشروع الصهيوني الذي بدد واستطاع أن يحقق إنجازات على حساب الشعب الفلسطيني ومستقبله ولا خيار أمامنا ولا يجب أن نفكر للحظة واحدة أن الدولة الفلسطينية هي خيار دولة النصف ساعة ولا خيار لنا سوى هذا وهذا يعطي ثقل وفعالية لموقفنا مع كل التقدير كما ذكر حول أهمية الموقف الأمريكي وأعتقد أن ما ذكر هو على قاعدة أن الندوة خصصت لهذا الموضوع وليس على قاعدة تغيير الموقف الفلسطيني لكن علينا فعلاً أن نتذكر ذلك ويجب أشير إلى عامل مهم تطرقت له د. حنان والأخ أبو نزار وهو الدور الأردني. مؤخراً نريد ان نرصد بعض التصريحات والتلميحات والحقيقة ربما لاعتبارات دبلوماسية وتكتيكية لم نجد ما يقابلها في الموقف الفلسطيني أو يعالج أو يرد عليها هناك شيء اسمه الدور الأردني في مفاوضات الحل النهائي يعني في القدس هناك دور للأردن وفي اللاجئين هناك تصريحات معلنة وصريحة أن الأردن تعنيه قضية اللاجئين وهناك كلام من أوساط صحفية فلسطينية تتحدث أن قضية اللاجئين ليست قضية فلسطينية محضة بمعنى أن كلمة الفصل فيها لا يجب أن تكون كلمة فلسطينية بل هي كلمة للعرب وأعتقد أن هذا شيء خطير علينا أن نرصد هذا الموقف ونحلله وإذا كان ضمن الظروف والمعطيات والتوازنات الراهنة من الصعب أن نقول الكلمة التي قلناها دوماً ان موضوع الدولة ومواضيع الحل النهائي هي قضايا فلسطينية والقدس هي موضوع فلسطيني وأي دور أردني أو عربي أو إسلامي يجب أن يتم على قاعدة دعم الموقف الفلسطيني لا أكثر ولا أقل وبالتفاعل الإيجابي معه ليس لصياغة موقف بعيد عنه.

يجب ان أشير لسيناريو يتحدث عن الدولة الفلسطينية يخطط لها أن تكون في غزة أما الضفة فيخطط لها أن تكون فيه دور للأردن وحيث تستعصي ترتيبات معينة فلسطين وإسرائيل فإن الأردن يأخذ هذا الدور الذي سيدخلنا في قصة معقدة وأعتقد أن في موضوع الدولة الفلسطينية علينا أن نبدي يقظة كبيرة.

نمر سرحان:

أتصور أهم ملاحظتين الأولى من الأخ أبو نزار هناك تلميح أمريكي بقبول دولة فلسطينية د. حنان قالت هناك اعتراف بطموحات سياسية فلسطينية وأنا قصدي نقبض الأمور جد لأنه نحن نريد دولة مستقلة ونريد في 4/5/99 بغض النظر عن كتب الضمانات وبغض النظر عن أي شيء تقول أن المرحلة الانتقالية انتهت والآن صار فراغ سياسي ونعلن دولة نظل نحكي عن معوقات كأننا نحارب الهدف الموضوع أمامنا يعني نظل نقول أمريكا عدونا والإمبريالية وغيرها في السياسة لا يوجد عدو أو صديق دائم الحكم الفرنسي كان ضدنا في حرب السويس وبشيراك جاء على فلسطين وأعطانا أكثر مما نتوقع من اعتراف معنوي لازم نمسك بالنواحي التي تصب في صالحنا، نكون براغماتيين ليش نقول صرنا في جيبة CIA خليهم يطلعوا على خطتنا الأمنية ويسمعوا ويقرأوا ونغازلهم إذا هذا يصب في قيام دولة فلسطينية مستقلة اللي بصيحو ويقولوا أوقفتم الجهاد والكفاح المسلح نعم أوقفناهم هو يعني هدفنا حرب دائمة مستمرة الكفاح المسلح هدفه كان الوصول للسلام ما حدش يحارب للأبد لذلك أقول خلينا نوقف عن محاربة أنفسنا ووضع العراقيل في طريقنا نحن عارفين ماذا نريد، دولة فلسطينية في 4/5 نعلن هذه الدولة وكل الوسائل البراغمتية نستخدمها عقد المجلس الوطني نصفه كله.. الخ. وأعتقد أن الرجل الوحيد اللي فاهم هذه اللعبة ويشغل عليها هو ياسر عرفات.

زينب حبش:

أستطيع أن أقول أننا لو مزجنا كلمة د. حنان مع كلمة أبو نزار لخرجنا بكلمة المرحوم اميل حبيبي (المتشائل) وهذا جيد وعلينا أن لا نكون متشائمين لدرجة الإحباط ولا متفائلين نحلق ونبني قصور في الهواء. الأخ أبو نزار أوصلنا إلى أوصلو، إلى واي ريفر وان الشعب الفلسطيني يستحق دولة والأخت حنان ذكرت أمور مشابهة تؤكد هذا الكلام حين ذكرت أن الولايات المتحدة ليس لها موقف ثابت من أي دولة أو كيان حتى مع المنظمة حيث طبطب على ظهر أبو عمار وحيما صموده مع شعبه مع أنه في الماضي قال عنه ارهابي. أريد أن أسأل أولاً هل هناك علاقة بين الفريق الذي يعمل في العراق في التفيتش على الأسلحة والفريق الذي يعمل هنا من أجل عملية السلام هناك مطلوب أن لا يجدو حل حتى لا ترفع العقوبات عن العراق وهناك مطلوب نطل ندور في حلقة مفرغة، ما شاء الله. السؤال الثاني: الأخت حنان زارت أمريكا وتجولت في عدة ولايات وتحدثت إليهم وهنا نقلت أن الرأي العام الأمريكي ليس معادياً للشعب الفلسطيني يا ترى كدولة ليبرالية للشعب رأيه ودوره هل تتألمي أن يكون هناك تغيير من قبل الشعب تجاه قضية فلسطين، وهذا في المستقبل القريب أو البعيد يؤثر علينا.

أحمد غنيم:

الموضوعات المطروحة واسعة ومهمة اختتمت المداخلتين بالتلميح بأن الأمريكان يلمحوا بإمكانية الموافقة على دولة هذا ما ذكرته د. حنان وما ذكره الأخ أبو نزار أن أمريكا لها مصلحة في إقامة هذه الدولة وإذا ربطنا المسألتين بما قالته الأخت حنان أن الولايات المتحدة تريد الاستقرار في المنطقة وهذا يدفعني أسأل مجموعة أسئلة إذا كان الكلام صحيح هل استقر النظام العالمي لتبحث أمريكا عن استقرار في المنطقة يعني هل هناك وصفه استقرار في المنطقة ومؤشراتها 13% ومحميات.. الخ، وهذه التسوية وما لها من التعقيد الغير عادي الذي قبلنا فيها كتسوية سياسية وأنا فهمي لها إذا كان التحليل يستند إلى أن أمريكا بحاجة لاستقرار، ادارتنا للمفاوضات السياسية تختلف وإذا كان فهمنا يقول لا والقوانين التي تكلم عنها الأخ أبو نزار التفوق والسيطرة والتوتر الدائم قائمة أيضاً ادارتنا يجب أن تختلف وهذا لا يعني أن تقبل أوصلو أولاً أنا موافق أن نقبل أوصلو لكن استناداً لفهم آخر في علاقتنا مع الأمريكان ولا أرى استقرار في العالم لا في الهند والباكستان ولا في العراق ولا في التحريض على سوريا هذا كله يشير أنه ليس وصفه الاستقرار. أعجبتني كلمة د. حنان وهي عدم الخوف، عدم الخشية من السياسية الأمريكية من قهرهم وظلمهم ويكون عنا قدرة على التبادلية والندية وهنا السؤال ما هي رافعة التبادلية والندية ليس ميزان القوى طريقة للتعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني الذي كان دائماً قادراً على الإبداع في هذه المسألة. وأعترف أمامكم أنني أحد السذج الذي يعتقد أن الإسرائيليين لا يصنعوا السياسة الأمريكية في المنطقة إنما الأمريكان الذين يصنعون السياسة في العالم. نقطة أخرى وهي موضوع البديل للمنظمة - من يوم تأسيس م.ت.ف من يوم أن تحولت لمشروع كفاحي نضالي لإقامة دولة فلسطينية كانت أمريكا تبحث عن البديل لهذه القيادة وتوقفت عندما بطلت حاجة لهذا البديل وكادت تحققه والكثير يعرف هذا سمعت غالبية العائدين من واي ريفر وأنا مع ما تم إنجازه هناك لأسباب كثيرة ولكن عندي قلق من هذا الوهم بالدفع الأمريكي اتجاهنا والموضوع له معطيات مختلفة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار بشكل أو بآخر نحن نقترب من الدولة ولا تمنح وإذا كانت خطوات الاقتراب من الدولة الاتزان فيها غير كامل ولكن شروط الذهاب لها هي بيدنا نحن وقرار الأمريكيين أنها قادمة هي اندفاعنا لها كما قالت د. حنان إذا كانت الدولة ثابت فهي قادمة ولا بد أن تأتي وإذا لم تكن ثابت فلن تولد وسنكون من الدول التي لم تولد وكان لها فرصة في الولادة.

مداخلة د. حنان عشراوي في الرد على المداخلات:

حقيقة ليس فقط الأسئلة لكن المداخلات كانت غاية في الأهمية والوصول إلى الجوهر أثارت قضايا كثيرة لم نثرها نحن لعدة أسباب، لست أعرف من أين أبدأ ولكن سأبدأ بما قاله السيد ابو محمد وراى بالنسبة للتحركات في الداخل. واضح باستمرار أن محاولات أمريكا وإسرائيل للقضاء على منظمة التحرير مستمرة في الداخل والخارج في الداخل تجلت كما قلت في عدة نقاط مثلاً إيجاد روابط القرى كان لإيجاد نظام عميل داخل مش بديل حتى أنه رضينا بالاحتلال الذي كانوا يسموه الاحتلال غير مؤذي تحسين ظروف المعيشة أقاموا الإدارة المدنية باعتبار تحولت من حكم عسكري إلى إدارة مدنية وعرضوها علينا لقبولها ويجوز أوجدوا روابط قرى ولم تتجح، حاولوا إحياء قضية الشخصيات خاصة الشخصيات القريبة من الأردن وغازلها في الأول هذه مرحلة، ضربوا أي قيادات وطنية باستمرار وأرادوا شخصية غير وطنية تقوم بمهام الحكم العسكري والاحتلال وتتعاون وتتعامل معه وعندما فشلت كل هذه الأمور بالفعل مثلاً الإدارة المدنية استلموها الإسرائيليين وليس الفلسطينيين ولكن ضربت الجبهة الوطنية وضربت كل تجمع بما فيه القيادة الموحدة والقيادات السياسية التي تشكلت في الداخل لكن كان هناك وعي، يمكن الذي كان يحكي عنه الأخ أحمد غنيم محاولة إيجاد شخصيات بديلة في العملية التفاوضية وما قبل الإصرار كان لإنقاذ البعد الوطني مثل الإصرار على م.ت.ف يعني أي شخص تنازل أو قبل عرضت علينا أمور رهيبة لكن لعدم رفض كلمة منظمة التحرير فكانت قضية تحدي ففي كل اجتماع ومؤتمر صحفي نقف ونقول م.ت.ف لأن مسؤولية القيادات في الداخل إيجاد اللحمة والترابط يعني نحن شعب ليس محصور في الداخل وإنما قضية وطنه لها أبعاد حق تقرير المصير يعني بالإمكان الدخول بكل هذه المراحل وبعد ما اكتشفوا ان اسرائيل لن تستطيع إيجاد قيادات بديلة في الانتفاضة حاولت ضرب التيار الوطني من خلال - لا أريد أقول دعم - التيار الإسلامي على أساس يحدث شرخ في التيار الوطني مثل دعم الاخوان المسلمين في السابق في وجه القومية العربية وهذه أمور مستمرة أما بالنسبة للموقف الأمريكي في القدس باعتبار القدس جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية وعندما نتكلم عن الضفة وغزة والأراضي الفلسطينية القدس جزء منها لكن هناك موقف أمريكي رسمي تبني وهذا الخطر تبني وذكرنا عدة مرات الاتفاقيات الانتقالية المرحلية، إعلان المبادئ، وما تلاها باعتبار هي مرجعيتنا وليس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي فلما كانت مادلين أولبرايت في الأمم المتحدة صار هناك صراع طويل عريض عندما حاولت أن تقول "لا نتكلم عن الأراضي الفلسطينية المحتلة ولا نقول القدس محتلة هذه خاضعة للحل النهائي" فأصبحت أن القدس وضعها القانوني حاولت استئصاله من القانون الدولي وتركيبه على الاتفاقيات أن القدس حالياً وضعها في الهواء لا يوجد لها وضع قانوني ووضعها القانوني يبحث في مفاوضات الحل الدائم على الحل النهائي بينما نحن نصر أن القدس وضعها القانوني هو الوضع المنفصل جزء من الأراضي المحتلة مصيرها القدس شرقها وغربها هو الخاضع للمفاوضات وليس وضعها القانوني خاضع للمفاوضات لكن باستمرار حاولت أمريكا استخدام الاتفاقيات وهي ليست معاهدات سلام اتفاقيات انتقالية لاستبدال وإلغاء القانون الدولي والشرعية الدولية وما زال الذي يعمل تحليل لفظي لغوي على المصطلحات السياسية الأمريكية بداية من وقت إلغاء أن الصهيونية عنصرية وقضايا مع الاستيطان وقضايا التعامل مع القدس، أنا عندي تحليل لهذا التآكل والانحدار ومحاولة استبدال الحق ببراغماتية التي تأتي من تفاوض غير متكافئ فهي تقول نحن نقبل بما يصل إليه الطرفان، كيف تقبلوا بما يصل إليه الطرفان فيه أمور التي موازين القوى فيها غير واضحة ونحن نقول للأوروبيين باستمرار يجب أن لا تقولوا نحن نقبل بما يقبل به الطرفان لأن هناك طرف أضعف يقبل بشيء ضد صالحه ونحن قبلنا أشياء ضد صالحنا بما فيها إعادة فتح اتفاقيات تم إقرارها وهذا منهج خطير جداً تحت ضغط أمريكي أعدنا فتح الاتفاقيات الانتقالية التي بها ثغرات أيضاً وأحدثنا تغييرات عليها ودخلنا واي بإطار أمريكي ومفهوم الأفكار والمبادرة الأمريكية التي هي أقل من اتفاقيات المرحلة الانتقالية. وقبلنا بتصنيفات جديدة للأرض وقبلنا بإلغاء المرحلة الأولى من إعادة الانتشار وقبلنا بإعادة

التفاوض وقبلنا بإعادة الجدول الزمني وقبلنا بمحميات طبيعية كل هذه الأمور لم تكن موجودة أنا مع المفاوضات فهي معركة سياسية من الدرجة الأولى لكن مع إرادة واستراتيجية في المفاوضات فالجانب الأمريكي يتعامل مع الإسرائيليين في تخفيض سقف التوقعات في تغيير المرجعية والمفاهيم والمصطلحات في إعادة فتح الملفات عندما ترتطم بحائط التعنت الإسرائيلي وهي باستمرار تضع الضغط على الجانب الفلسطيني ونحن علينا أن نبدي من النوايا لازم نثبت أننا "طيبون" نحن أولاد شاطرين لأن إسرائيل لا تستطيع الضغط عليها فهي ترفض التنفيذ... الخ. فلكي تبينوا أنه أنتم طيبون المرونة يجب أن تأتي من الجانب الفلسطيني وهذا بالفعل ما حدث بحيث وصلنا إلى منزلق منحدر الذي صار فيه تجزئة وتقسيم للقضايا التي كانت جوهرية في الأول في المفاوضات فلا بد أن يكون لدينا منظور استراتيجي في التعامل مع هذه الأمور التي كانت جوهرية دخلنا على أساس الأرض مقابل السلام والآن نتياهو يحكي عن السلام مقابل السلام حالياً الكل يقول الأرض مقابل الأمن أو السلام مقابل الأمن يعني بدنا نلغي السلام من المعاهدة ونقول الأرض مقابل الأمن أما بدنا نلغي الأرض ونقول السلام مقابل الأمن يعني المعادلات، المرجعية، الأسس كلها تغيرت أمريكا تلعب بذكاء في هذا الملعب وباستيعاب للمطالب الإسرائيلية حقيقة يعني مرة واحدة وقفت أمريكا أمام إسرائيل في قضية ضمانات القروض على الاستيطان ودفعوا ثمنها غالباً ولكن بعدها لم يجرؤ أي زعيم أو قائد أمريكي على الوقوف بحرج أمام إسرائيل أو أمام موقف حتى لو كان متعنت مهين للولايات المتحدة وهذا واضح وعليه عدة أمثلة بالعكس لما مادلين أولبرايت قدمت مبادرتها في واشنطن وقضية التنفيذ المتوازي والمتبادل وقضية الخمس نقاط صار عليها تاكل وعدت بشكل واضح لن يكون هناك أي تغيير في المضمون لن يكون هناك أي تنازل لم نضغط عليكم إذا قبلتوها لأبو عمار قالتها له بصراحة ولن نغير الجدول الزمني وسنعلن أن إسرائيل هي المسؤولة عن الرفض والتعنت والأزمة ومع ذلك تعاملت واستوعبت وغيّرت الجدول الزمني وأجّت المبادرة الأمريكية وأعادت محورية الأمن الإسرائيلي ووضعت شروط إضافية على الجانب الفلسطيني لأن هكذا عندي تخوف من هذا النهج لا أدخل في القضايا التفصيلية التي فيها أصدقاءنا وزملاءنا المفاوضين بطلوا يشوفوا الغاية من الشجر لا بد من إعادة النظرة الاستراتيجية لعملية التفاوض وإعادة الزخم والحقوق والمرجعية كأساس للتفاوض ما بصير ننزلق بهذه الجزئيات والأمور الثانوية والتعامل الإيجابي لإثبات حسن النوايا بينما الطرف الآخر ليس لديه أي نية أيضاً في قضية الرأي العام الأمريكي أنا ذكرت أن الإنسان الأمريكي العادي بسيط أبسط مما نتصور بكلكم عارفينه كثيراً يتأثر بالإعلام والعلاقات العامة.. الخ. الثغرة هي بين الرأي العام وصانع القرار خاصة في العلاقات الخارجية على أساس المسألة تتم على قضايا داخلية ليس على قضايا دولة الكونغرس عضو مجلس النواب أو الشيوخ ما عنده أي مشكلة مع ناخبه إذا أخذ أي قرار ضد مصلحتنا لأنه لا يساءل بل يساءل على قضايا ثانية لذلك يدخل بالقرار خاصة أن مصلحته الشخصية في الانتخابات أصوات الناخبين تأتي من اللوبي الداعم لإسرائيل نحن حتى الآن قضية جوهرية يجب العمل على الساحة الأمريكية على كل المستويات تغيير تمثيلنا حقيقة توسيعه إيجاد برنامج متكامل للعمل مع الكنائس، المؤسسات الجماهيرية، الإعلام مع الكونغرس لوبي لا بد عندنا المقومات ولكن لا نستخدمها حتى المؤسسات العربية الأمريكية نازلة ببعض بدل ما نشغل على أساس برنامج متكامل عندي ثقة إذا استطعنا وضع خطة عمل حقيقة على الساحة الأمريكية ستؤثر ولكن ليس بشكل تلقائي إذا لا يوجد عندنا سلاح، راح أقول لكم مثال واحد - صار معنا ونحن بواشنطن عندما كان بونير مهدد أن يخسر مقعده في الكونغرس على أساس غيروا له خارطة الدستور هو من الديمقراطيين اللي لنا علاقات صداقة معهم اليهود لما يعرفوا لهم صديق مهدد من غير ما يسأل ولا يحكي يعملوا له تبرعات ويجمعوا الأموال نحن حكينا مع عدة جماعات وقلت يا جماعة في واحد الذي فاهم القضية على ما عملنا مجموعة ومن بينهم محمود الفرا وساعده وجمعوا تبرعات حتى كسب الانتخابات، كثير مرات اتصالات معينة تساعد على إيجاد علاقة مع الكونغرس وهذه غير كافية بدهم خلق وعي عام خطاب عام للتأثير في صنع القرار للدخول من ناحية المصالح وأيضاً بدك دعم عربي

وراح أقول لكم لا نستطيع تقييم الموقف الأمريكي باتجاهنا ونحن ما حكينا عن موقفنا الداخلي لأنه من هذا هو المجال لكن أنا قلت مدى تمسكنا نحن بحقوقنا ومدى تعريفنا لمصالحنا وكيف الأرضية المشتركة بيننا وبين الأمريكيان لماذا هناك قضايا مشتركة إسرائيل عملت على مدار السنين على إيجاد لغة ومفاهيم ومصالح مشتركة مع أمريكا دخلت في سياق المفاهيم الغربية باعتبارها ليست دولة الآخر الغريب وإنما دولة ضمن المفاهيم الأمريكية نحن مش معنيين نتخلى عن ثقافتنا وحضارتنا.. الخ. ولكن بتقديم أنفسنا بداخلها وحقوقنا القانونية والثقافية والحضارية والوطنية ونستطيع أن نفعل ذلك ومدى تمسكنا بهذه الحقوق يؤثر على كيف تتفاعل معنا الولايات المتحدة هذه بالنسبة لنا داخلياً أما بالنسبة للمركز الأساسي بالنسبة لإقامة الدولة والحقوق المشروعة الحقيقة أمريكا ليست دولة أيديولوجية أنا ما يعتبرها كذلك يعني مثل ما ذكرنا دولة عندها سياسات مختلفة عندها تضارب وتيارات تعمل في أن واحد وأين تصب مصالحها تأخذ القرار. تتذكروا مادلين أولبرايت وساندي بيرغر وكوين عملوا المقابلة الصحفية المشهورة مع CNN لم يتوقعوا أولاً أن يكون موقف عربي رافض لضرب العراق ولم يتوقعوا أن يكون رأي عام عربي رافض لأنهم كانوا يتعاملوا مع الزعامات وله عندهم هذه النظرة التي يسميها إدوارد سعيد أوربانيلست يعني بتلافي الزعيم الذي يتحتو بجيبك وبتعطيه احترام وبمشيك اللي بك اياه، يعني عندهم هذه النظرية ولم يتوقعوا أن الرأي العام العربي يتمرد على زعامته ويطلع مظاهرات ضد الحرب. ثانياً لم يتوقعوا أن داخل الولايات المتحدة فيه مسائلة وفي تيار رفض للحل العسكري قبل استنفاد الوسائل الأخرى وهذه قصر نظر كانت عندهم وكذلك في المنطقة لأن المنطقة والواقع ليس في الجيبة ومتغير وفيه مسائلة ولا بد من أخذ كل هذه المعادلات بعين الاعتبار لأن أمريكا تعاملت معنا دائماً بسطحية وسذاجة ومسلمات - أنه نحن ليس ديمقراطيين والدولة الديمقراطية إسرائيل، أنه شراء بعض القيادات تكفي، أن المصالح الأمريكية تحمي من قبل الهيمنة العسكرية الإسرائيلية،.. الخ، أما الآن الموقف من الدولة، أنا أقول لم تصل الولايات المتحدة إلى قناعة بقبول الدولة حتى الآن لذلك سألت هذه الأسئلة لأنها تعرف أي نوع دولة، أي نوع نظام، ما وظيفتها في المنطقة، علاقتها بإسرائيل، علاقتها بالعالم العربي بالدول الأخرى، هل ستكون دولة يمكن أن تشكل محور للاستقطاب الجديد للطرف الديني أم لا هل ستعمل جهدها من الآن إذا سيكون دولة أن تكون تابعة 400% بالجبية في ناس تقول ليس خطأ لماذا لا نكون في الجبية وبعدين يتعرف شو بدنا نعمل لكن قضية الجبية والحدود قضية مهمة جداً جداً ولا نستطيع القبول بأي دولة لأن ثمن القبول بما هو أقل هو إلغاء الحق الأكبر يعني مثلاً إذا جعلنا دولة في غزة يعني لغينا الدولة بشكل عام يجب أن نكون واعين لأبعاد وما ينتج من قبولنا لأقل مما هو حقنا ومعلش بتغيروا في المستقبل لأن يستخدم هذا لإلغاء الحق الأكبر والصورة الأكبر وهذا الخوف من الدخول لهذا المنزل والأسئلة التي سألناها بالآخر يجب أن نسألها لأنفسنا لأن الولايات المتحدة تقييم والوضع مازال متحرك أنا مع أن الولايات المتحدة تقبل الدولة لتجسيد الحق وتقرير المصير. لأن ساعتها نفرض نفسنا كدولة، ويجب أن نقبل ذلك ولكن ليس نحن الذي نريد أن ندفع الثمن ويجب الإصرار أولاً أن هذا حق ينبع من قرارات الشرعية الدولية من قرار 181 وليس من أي قرار آخر ولا من المفاوضات ثانياً يجب أن تقول أننا نمارس حق تقرير المصير في هذه الدولة ثالثاً يجب أن لا نخضع هذا الحق للمفاوضات لا يعني مثل ما قالت أمريكا إذا انتم والإسرائيليين بتوصلوا لمفهوم الدولة بتقبل لماذا يخضع حقنا لإقامة الدولة وبسط السيادة لقبول إسرائيل أو للمفاوضات أنا احذر وأقول يجب عدم اخضاعها للمفاوضات ولما تحط على جدول الأعمال القدس الأرض الحدود إزالة المستوطنات يعني هذه قضايا ضمنية ولكن يجب أن لا نتنازل أن نأخذها من المسلمات بدك تناضل من أجلها لأن إسرائيل رأت الولايات المتحدة تشرع لغة وتجد تداول للغة معينة للأسف إذا نحن ما كنا قادرين نستوعبها بتصير جزء من لغتنا ومفهومنا بديش أعطي أمثلة كثيرة يعني في ناس بتدافع عن القدس بقولوا مش لازم تعمل شيء في القدس لأنها في مفاوضات الحل الدائم، لا مش لازم تعمل شيء في القدس لأنها أراضي محتلة وما تفعله يتناقض مع ميثاق جنيف الرابع ومع حقوقنا ومتطلباتنا ليس لأنها قضية مؤجلة بل هي قضية قائمة

وعند اليهود تهود يوماً فالدفاع عن القدس قضية جوهرية وليست قضية مؤجلة بل هي جوهرية وحيوية وقائمة حتى الآن إذا الولايات المتحدة بدأها استقرار أم لا؟؟ أنا برأىي تريد استقرار وتعرف الاستقرار بمفاهيمها هي لأن الاستقرار الان مطلوب للعولمة وللاستثمارات العالمية المترابطة ولا ننسى أن المنطقة كانت سوق كبير وكانت في السابق سوق كبير للأسلحة وأنا لا أعرف إذا كانت تجارة الأسلحة لا زالت مهمة أم تحاول إيجاد بدائل اقتصادية للتسويق في العالم التسويق والعلاقات التجارية العالمية تحتاج إلى نوع من الاستقرار المحدود لم تعد كأيام الحرب الباردة التوتر المسيطر عليه ويمكن يكون سوق للسلاح في إيران والعراق حيث كانت تباع للطرفين في أن واحد وبمبسوطة على الوضع النزاعات المحدودة ليست في الشرق الأوسط الآن لأن المنطقة قابلة للتفجر لأن فيها النفط المطلوب وأيضا فيها السوق الكبيرة وعلاقتها مع أوروبا ومع الدول النامية اقتصادية ففيها ترابط اقتصادي وسياسي وبحاجة إلى استقرار ولو محدود وضمن مفهومها هي يعني ليست معينة ان تقول لك استقرار مبني على العدالة بل معينة أن تقول ان الاستقرار مبني على مفهوم أمريكا لمصالحها التجارية وبناء علاقات لذلك العلاقات والصفقات الإقليمية قائمة على قدم وساق لأن هذا هو مصدر الاستقرار بالنسبة لها.

رد الأخ أبو نزار على مداخلات الحضور:

لا شك أننا الليلة راح نأخذ أكثر من الوقت المحدد لأن الأخت حنان حقيقة أغنت وكانت لوحدها تغني الندوة وأنا عامل مساعد ويعمل حالي كويس اليوم معها الشغلة كثير مهمة بدي أجاب بعض الأسئلة أجوبة صاروخية الأخ أبو داود حكى عن قانون التفوق وصحيح هو لا يعني التفوق العسكري وإنما تفوق العرق العنصري والذي ربطهم بمصلحة إسرائيل كشعب عرقي وعملوا الثقافة اليهودية المسيحية وارتبطوا مع الثقافة القريبة مع بعضهم وينظروا إلينا نظرة استخفاف وتخلف ولكن من هذا المنطلق نحن كان لنا كثير من المواقف أثبتنا فيها قدرتنا على الصمود في وجه هذه النظرة وإثبات حقنا وما قاله الأخ عمر أبو ليلي هل ما زلنا الرقم الصعب بتسأل السؤال الذي بدأ من الأخ أبو محمد وانتهى بأحمد غنيم والمتحدثين كلهم بدأنا بسؤال عن تصفية منظمة التحرير الفلسطينية يعني تصفية الأمل الفلسطيني تصفية المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وكل محاولات التصفية التي فشلت ولا تزال مستمرة إلى هل هناك قبول لأمريكا بالتلميح في هذا المضمون يعني قديش فيه بين الطابق الرابع وبين الأرض اللي بدو يطلع في الأصنصير الواحد يعني اللي ما كانش ممكن احنا نطلع لوحدها او هم يهبطوا لوحدهم كان هناك شيء نسبي وبالتالي اينشتاين حل 3 أرباع مشكلة الكون عندما اقترح هذه الموضوع النسبية اين كنا وكيف اصبحا ولذلك شيء طبيعي اننا تغيرنا لاننا اجرينا تنازلات كبيرة جدا كنا نحكي على تحرير كامل التراب الفلسطيني الميثاق الوطني الفلسطيني هذا عالم واحنا اليوم في عالم آخر نضحك على بعض، في نفس الوقت كان دايمًا سايروس فانس يقول للسعوديين أنتو بس اقنعوا الفلسطينيين يوافقوا على 242 يعني م.ت.ف. واحنا بنخليها تدخل في مؤتمر جنيف كان السؤال بالنسبة لنا ان م.ت.ف. مجرد تعترف ب 242 بتبطل تصير م.ت.ف. وبالتالي بتصير شيء آخر هذه حقيقة واقعة خاصة اننا نتحدث ونحن المهزومون في حرب داحس والغبراء الحرب العراقية الكونية بين العراق والكويت والخليج كان فيه حرب كانت امريكا بتقاتل العرب وبالتالي هذه حالة وعاشتها الاخت حنان بتجربة الكورودور اللي استطاع فيها الرقم الصعب اللي ملغي فيها وجوده مشطوب في تونس ملوش قيمة انو يخلي الوفد الفلسطيني هو الوفد الاساس ويفصله كوفد ثاني إلى ان يحقق شيء واللي بنقله احنا لا نزال نصارع في غابة كلها مرصوفة بالرمال المتحركة اللي عايزه تمتصنا وبالتالي ما فيه مركتز امريكى اللي يرى ضرورة وجودنا اللي لانه شاف ان هذا الشعب غير قابل للفناء وبتقديري انو مش فخر ولا عنصرية فلسطينية احنا مش قابلين للفناء احنا بنزداد كل يوم وشعبنا قادر يناضل كل يوم وبكل تياراته من حماس للجهاد الاسلامي وبالخطأ اللي يرتكبوها هون وهون كل هالتركيبة هاي مخوفة اميركا واميركا الآن زمان لما كان عالم

القطبين كانوا بحاجة لاستراتيجية التوتر الدائم وكانوا بحاجة لاسرائيل اليوم امريكا بالتحديد في هذه المنطقة لكي يثبتوا انهم بقدرنا يكونوا الاساس في النظام العالمي الجديد بدهم ياخذوا الاستقرار في المنطقة، احنا نقبض القضية الاساسية سواء استقرار او عدمه لان العنصر الفلسطيني هو مصدر قوتنا احنا وبالتالي هاي ورقتنا. لو صحيح اجا كلينتون عنا وخطب في المجلس التشريعي او المجلس الوطني او التجمع الوطني ليس لها شرعية لكن لها معنى كبير جدا قبل شوية احنا قلنا في فرق بين (56) وبين شيراك لما اجا عالمجلس الموقف الاوروبي كيف يتغير لان احنا تغيرنا مش سلبا بل ايجابا قصدك التعامل مع الوقائع من اجل خلق وقائع تديرها عبقرية السياسة وليس الاستسلام لها لان الاستسلام بكل بساطة بقولك الامريكان واسرائيل في العالم ليس عولة وانما امركة، اسرائيل تحاول ان تؤسرل المنطقة وبالتالي اسرائيل تريد دولة حتى بيرس يريد دولة لكن يريد الدولة اللي بتشكل له جسر عشان يعمل نظام الشرق اوسطي الجديد، اجا نتنايهو لا يريد نظام شرق اوسطي جديد بل هو ضد هذا النظام لانه يريد اسرائيل الجديدة في المنطقة لذلك هو لا يريد اعطاء دولة ويحكى عن دولة زي البندورة والاسماء الاخرى اللي ملهاش قيمة جمهورية الموز هذا نتنايهو بقول هيك لكن نتنايهو اللي حاول اول ما اجى عشان يخفض توقعات الشعب الفلسطيني فوجئ برفض فلسطيني وكلنا بنتذكر قبل سنتين كانت حرب النفق، وهبة الاقصى كانت في عز شعوره ومش سائل في اشى انا بدي خفض التوقعات وراح على كلينتون اللي هو بينهم فيه نوع من عدم الاستطاف كلينتون كان مع بيريس ولما صار انتخابات الدورة الثانية واللي كلينتون دعا لاجتماع ايام هبة النفق وكان على ابواب انتخابات وبالتالي استطيع ان اقول اشعر ان هناك تعاقب زي ما كان عند كارتر في يوم من الايام اتجاه الوطني القومي واللي اعتمد فيه على تقرير بروكنز واللي عمله وليام كوين اللي بتحكي عنه الاخت حنان واللي حكى فيه عن دولة فلسطينية لكن أي دولة، اللي بتحقق مصالح اميركا في المنطقة وليس دولة تتحالف مع العراق وليبيا. كذب مش م.ت.ف. اللي كانت عاملة جبهة الرفض والصمود كذب مش م.ت.ف. اللي كانت عاملة جبهة الرفض والصمود كذب مش صحيح لأ فيه شيء بدو يصير ولكن هذا الشيء قديش يمكن تطويره ونحن نؤمن ان شعبنا الفلسطيني اللي عنده تطلعات وعنده وجود وان قضية الاساسية وهون الاخت بتحكي عن الثوابت في حدا في الدنيا مش بس ابو مازن يستطيع ان يقول، القدس يعني الاخ احمد غنيم طول امبارح واول مبارح سهرانين عشان يسقطوا مشروع لاولرت اللي حاول يطلع قائمة عربية عشان يجيب اصوات فيها يكون عدد الفلسطينيين في شرق القدس اللي صوتوا للقائمة العربية اكثر ولو بصوتين من اللي صوتوا للمجلس التشريعي اللي هم 18-20 ألف واللي صوتوا كانت النتيجة بتقول شايفين هاي الاستفتاء لكن النتيجة فارطة واسقطوا القائمة الشباب هؤلاء في عز الاحتلال، في عز كل شيء يصنعوا معجزة حقيقية اذن احنا المرتكزات اللي عند امريكا هي مرتكزاتنا يا عمر ابو ليلي اللي احنا بنقول انها مرتكزاتنا وان الوضع الذاتي بالذات، طبعا شوية بنحاول نثقف كيف نعرف الموقف الامريكى ونحن القادرين على صنع السياسة الامريكية من خلال مواقفنا احنا بننتقد كثير من المرات الموقف التفاوضي الفلسطيني اللي خلى نتنايهو يسرح ويمرح فينا سنتين، لان كنا نعطيه غطاء ان الامور ماشية على ما يرام اي القرار وامريكا كانت راضية عن الاستقرار ولو ما صارت هيات ولو لقيت ناس نخوا زي ما هم عايزين كان ما ممكن ربطوا نتنايهو تسعة او عشرة ايام رغم انه في امريكا لان مصلحة امريكا هناك كذلك زي بتقول مصلحة كلينتون هي المصلحة الاولى يعني الحزب الجمهوري ونتائج الانتخابات فازت وواي ريفر هي نتائج انتخابات بالنسبة لكلينتون واعطته نوع من الاعتبار ومش راح يسقطوه بتقديرنا انه بالنسبة لامريكا العلاقات الشخصية لها معنى عندهم لكن مش هي الاساس، الاساس ان اقسام وحنث باليمين ولا يجوز هذا رئيس، لكن خلال الثلاث اربع اشهر الاخيرة بدأت عنده مشكلات جديدة سواء في ايرلندا او مناطق اخرى من العالم بما فيها الجمع بين النار والبتترول في واي ريفر وقدر يفرض على نتنايهو نوع من السياسة اللي احنا عارفين انا اجى نتنايهو وهو يضمم تخريبها ولسه لا تزال فيه عليه ممارسة لانها قدرت امريكا تلعب في السياسة داخل اسرائيل عندما ذهب معه شارون ليكون عبء على نتنايهو يعني

بقول له هاي مش بلادك لحالك وكذلك مردخاي وانا اقول انه في الادارة الامريكية كان دايمًا اليهود يسعوا انهم يأتروا على الرأي العام عشان يكون لهم صوت في الكونغرس عشان يقدروا من خلاله يأتروا على الادارة وتقدر الادارة تأثر على المنظومة الرئاسية فاختصروا القصة ودخلوا الادارة من خلال المشروع الصهيوني اللي له وجود في امريكا اكثر من الوجود اليهودي في فلسطين وبتعرفوا ان عدد سكان اليهود في نيويورك اكثر من 5 ملايين ولهم دور في دولة عظمى وهذا ما حذر منه في الزمانات بنيامين فرانكلين سنة 1889 حيث قال احذروا هجرة اليهود للمنطقة والآن في ردة فعل امريكية اتجاه الفلسطينيين انهم هم اللي بعانوا من الخايفين يعانوا منه الامريكان من السياسة اليهودية العنصرية اللي في الاخير حاولوا يبرروها ولكن مرات بتعاملوا معاه انو هذا اليهودي وانا استخدمتها مرات بالمقالة لما اضطروا يخلوا الناس يعتدروا هذا شيلوك ودنيس روس بتقديري هو اللي وضع مع نتنياهو المبادرة الامريكية وهو اللي قال ما تنفذهاش وقال له بتخفض توقعات الفلسطينيين اللي حاصل ان التوقعات الفلسطينية انخفضت لانو احنا حطينا وكلنا بنحكي عن خيارات مفتوحة لكن حقيقة ليس لدينا سوى خيار المفاوضات وهذا اسوأ شيء يمكن كانت المفاوضات في واي ريفر احسن من غيرها، لانو صارت فيها نوع من الموقف اللي بدو يدخل امريكا على الخط باعتباره حاسم وصاحب قرار. في موضوع العراق انا بتقديري اذا احكمت امريكا الثلاث قضايا اساسية بتضرب العراق بكره لانه ما كان ممكن ان تضرب العراق الضربة الاولى الا اذا اخذت موقف امريكى جماعي، ثانياً موقف دولي جماعي، ثالثاً موقف عربي وهذه الثلاث شغلات ضرورية عشان يضغطوا على الزر عشان يطلع الصاروخ في شباط الماضي.

شوف قديش اخذت لسه فيه دوليا معارضة: معارضة روسيا وناس بقولوا فيتو وعربيا العرب الآن مش في نفس الدرجة اللي كان فيها في شهر 1، كانت اقوى ويقال ان بتلر واللي معه جواسيس والاخت زينب بتسأل شو الفرق بينهم وانا بقول المجموعتين سواء في العراق او هنا موساد، وكل مرة بتنخلق لنا ازمة بتطلع العراق عليها واحنا بنزوح بنبعث مندوبنا للعراق حتى يقولوا بالتحديد احنا حتى الآن يمكن انا ذهبت في المرة السابقة برسالة خاصة من الاخ ابو عمار لصدام حسين وكانت رسالة شيراك لصدام حسين من خلالنا عشان اسرائيل دايمًا تقول حتى سفيرهم في العراق وزير اليوم عنا، وفي كتاب مخاطر الدولة الفلسطينية مذکور ان الدولة الفلسطينية تشكل خطر على اسرائيل من جهة والاردن من جهة ثانية، ويحاولوا يركزوا على هذا الموضوع ويقنعوا الاميركان فيه اما الدولة اللي يعملوها زي ما بدهم لازم احنا نقول بدناش اياها وما نرضى فيها ليش لان هذا الجسم الفلسطيني الموجود بشكل اساسي من جنين إلى رفح ولكن امتداد جناحه داخل الارض المحتلة عام 48، وهذا لسوء حظ العرب طاحشين في بعض انتخابات البلدية، ولكن هذا الجناح يشكل وجود لشيء مستقبلي والحديث الآن عنه بخلي الاسرائيليين يخافوا وكذلك بالنسبة للاردن وهذه هي الصورة لاسمه طائر الفينيق اللي عنده جناحين وهييك بنصير احنا 8 ملايين وهم بصيروا الاقلية وهذه قصة بترجعهم لقصة جنوب افريقيا كل هذه المواصفات بتخليهم يخافوا من الدولة واحنا ما بصير نخاف من حالنا، صحيح قد يكون لدينا بعض الناس ضعاف النفوس وبعض الناس اللي ممكن يساوموا مثلاً روابط القرى كانت موجودة والاسرلة كانت موجودة لكن الجسم الاساسي للشعب الفلسطيني، واللي بتحقق على الارض ان احنا قوة حقيقية وفي مصلحة لامريكا ان تهدي في هذه المنطقة واحنا نستفيد من هذه المصلحة اذا استطعنا لكن القضايا الاساسية والثابتة ما حدش بتنازل عنها حق اللاجئيين، حقنا في اعلان الدولة، وحق تقرير المصير، ولما نقرأ النصوص الموجودة واضح هناك محاولة ضغط كبيرة جدا على موضوع 4/5 اللي يجب ان يؤخذ بها قرار، ان لا يجوز اعلان الدولة وكان المطلوب تمديد الفترة الانتقالية لسنة 2000، هذا التمديد اللي كان طالبه يوسى بيلين يعني اننا نسقط في خطية التفاوض مع الاسرائيليين على حق تقرير المصير وانا بقول اذا كان اشئ مهم ايجابي في اوسلو وان كان فيه كثير من الاجحاف ان ما حط في اوسلو انو بنتفق احنا والاسرائيليين على الدولة يعني باعتبار صار هذا حقنا حق تقرير المصير لا يجوز التفاوض عليه ويصير موضوع الاعتراف حق ان يعترف او لا يعترف ولما عمل بولر دراسة عن الانتفاضة وقال عن حتمية الدولة الفلسطينية قال التالي: هذه

الدولة راح تقوم ولكن امام الاسرائيليين ان تقوم رغما عنهم في طريق طويل وشائك، ومليء بالدماء سيجر على المنطقة خسارة لموقف اسرائيل، لذلك احسن لها توافق على قيام هذه الدولة والتفاهم مع الفلسطينيين حتى يكون في المستقبل غياب الحقد باتجاه السلام، ولما تقرراً اتفاق واي ريفر حقيقة انا عملت دراسة تفصيلية عنه ووجدت انه احسن شوية في بعض بنوده عن المبادرة، يعني تلك بدأت بالامن وهذه المرة بدأت بالارض والارض مقابل سلام غير موجودة لان كلمة الارض تكررت كذا مرة اما كلمة الامن فتكررت 17 مرة، وكلمة الارهاب تكررت 24 مرة اما كلمة سلام مرة واحدة ظهرت في الحديث عند تعديل الميثاق، هذا يدل ان الحكمي مشي ان الارض مقابل الامن لانه ما كان فيه الا هاجس عند نتنياهو ان الامن هو اللي يحقق السلام وهذه نظرية مغلوطة وكانت هذه عند رابين لكن بيريز يعتقد ان الامن هو نتيجة السلام، انا وابو نائل اتفقنا ان المصعد وقف في دور وطلعنا مشي ناس نزلوا وناس طلعا.

المهم كيف واين ومتى الخ، الدولة يجب ان نتمسك بقضية اساسية وهي ان الذي يجعلنا او يمنعنا من تجسيدها ليس لانه عمل احادي الجانب لانه في اطار اتفاقية اوسلو التي تنتهي في 5/1999 الشيء الاحادي الجانب المذكور ومع ذلك لا تطبقه اسرائيل هو الاستيطان ولكن اسرائيل اتخذت قرار بتسمين الاستيطان او تطويره او تنفيذه بمعنى ان هذا كان مرفوض ولكن الاسرائيليين يخالفوا ذلك وهذا على الارض والاستيطان يفترض ان يتوقف انطلاقاً من الاتفاقية التي لا يحترمونها يقال انهم سيقرون واي الليلة ولكن ضمن شروط اخرى او رسالة التطمينات واضحة من الاصل من بعد بروتوكول الخليل وسموا بروتوكول الخليل عشان ما نقول ان اتفاق جديد وواي ريفر سمي مذكرة حتى ما نقول انه اتفاق جديد، حقيقة في كثير من داخله اتفاقيات جديدة مثلاً نحن متفقين 100 مرة على فتح المطار، والذي اصر على عدم تسمية اتفاق هو الجانب الفلسطيني ومرات يكون فيه نوع من خداع الذات، لكن الذي ثبت انه ليس اتفاق ان ثبت الاساس اوسلو بالنص ان هذه الخطوات من اجل تنفيذ 1، 2، 3 وتنتهي بانتهائه، يعني لو لم يحدد الموعد الزمني وصار تنفيذ يكون اتفاق جديد.

ومن هنا هذا لصالح الموقف، المشكلة التي نعيشها هل نحن بدنا دولة او لا، على الارض في بعض الناس لهم شعور ذاتي بان هذه الدولة مش حتكون قدر يديه وانا لا اريد ان اهاجم احد ولكن مستغرب كيف اخوان في الجهاد وحماس بعد ما سكتوا خلال الفترة السابقة والتي كان ممكن فيها ان يضربوا سياسة الاستيطان فجأة واذا بعمليات عليها علامات استفهام وكيف يموت هؤلاء الناس، انا اعرف عمليات استشهادية في بيت ليد وغيرها يستشهد ويقتل معه ناس، لكن نلاحظ في بعض العمليات الاخيرة موت المفجر فقط، وهنا اضع علامات استفهام وكأن هناك محاولات لانقاذ نتنياهو للالتزام بهذا الاتفاق السيء، لكنه بالنسبة لنتنياهو عدم تنفيذه يلاقي حجة من هنا جزء منا لا يريد دولة فلسطينية، وجزء منا يشعر بان هدف السلام يحتاج إلى نوع من التراكم الايجابي وفي تقديري نحن نراكم ايجابياً، الآن نحن نعيش في ظروف نستطيع بها عمل الشيء الكثير.